

# نقض رسالة المولد الشريف

التي قام بإعدادها ونشرها  
(جمعية الثقافة العربية الإسلامية)

## الأحباش

وكشف بعض ما يقومون به من الفساد  
في الأردن

تأليف

أسامة بن عبد الرحيم بن محمود العطياني  
أبي العباس

قدم له

فضيلة الشيخ  
محمد أبو رحيم

فضيلة الشيخ  
محمد عيد عباسي

فضيلة الشيخ  
محمد إبراهيم شقرة

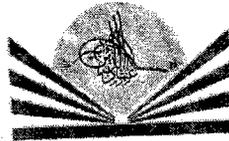


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**Email: [abualapas@yahoo.com](mailto:abualapas@yahoo.com)**

الطبعة الأولى  
1430 هـ - 2010 م

حقوق الطبع محفوظة  
جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه "أو  
تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي  
مسبق.



عبدالله بن المشيخ والنور

عمان - العبدلي - مركز جوهرة القدس  
هاتف ٤٦١١٤٢٣ فاكس ٤٦١١٤٢٦ ٠٩٦٢٦  
ص.ب ٩٢٣٠٠١ عمان ١١١١٩٢ الأردن  
E-mail: emadhamad@gmail.com

## المحتويات

- ٧ - مقدمة فضيلة الشيخ «محمد إبراهيم شقرة»:
- ١٣ - مقدمة فضيلة الشيخ «محمد عيد عباسي»:
- ١٧ - مقدمة الشيخ محمد أبو رحيم.
- ٢٣ مقدمة «المؤلف»:
- ٤٩ فصل - الوقفة الأولى : في نشأة الإحتفال بـ «المولد» وبيان أنه لا أصل له:
- ٥٥ فصل - الوقفة الثانية : في مسألة تقسيم البدعة إلى بدعتين : «مذمومة، ومحمودة»:
- ٨١ فصل - الوقفة الثالثة : في مسألة تقسيم البدعة إلى الأحكام الخمسة:
- ١٠١ فصل - الوقفة الرابعة : تنبيه على تحريف لمعنى آية:
- ١٠٩ فصل - الوقفة الخامسة : مناقشة الإستدلال بحديث رفاة - رضي الله عنه - على جواز الإحداث في الدين
- ١١٩ فصل - الوقفة السادسة : مناقشة ما جاء عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - في مسألة التشهد وبيان أنه لا دليل فيه على جواز الإحداث
- ١٣٣ الملحق بسيرة الأحباش، وما نشرته مجلة «الشريعة» عنهم في عددها الصادر برقم (٣٨٨)



---

مقدمة  
الشيخ محمد إبراهيم شقرة (أبي مالك)  
لرسالة (نقض المولد الشريف)

الحمد لله على ما أنعم والصلاة والسلام على إمام الشعوب  
وسيد الأمم.  
أما بعد:

فإن من أحب الأشياء، وأفرحها للقلب أن يرى الإنسان  
عملاً صالحاً لواحد من إخوانه يجري نفعه في الناس، يحفه  
الإخلاص وهو خفي لا يظهر إلا بآثار تدل إليه، والإحسان  
الظاهر وهو أمر يقدر عليه، وخير العمل هو ما يكون علماً أو  
بسبب إليه يقف القارئ أو السامع عليه.

وقد قرأت هذه الرسالة التي كتبها الابن «أسامة  
العطيان» نقضا لرسالة كانت أخرجتها جمعية الثقافة العربية

---

الإسلامية، أجاد فيها إجادة ممتعة فهي أولا وافية بالغاية التي حرص - جزاه الله خيرا - على تحقيقها، بكتابة هذه الرسالة، وأورد نقولات حسنة أمينة، بين كل ما أراد منها، بأسلوب سهل واضح، وأمانة عالية راضية، وشمولية دقيقة ميسرة، تنبئ كلها عن رغبة في الحق، وسعي في توضيح مسالكه، وإبانة لطرائقه، وردّ الباطل عن موارده، في أدب جَمٍّ، يحسن بطلاب العلم أن يكونوا عليه، بل لا يحسن في العلم ومعه غيره، وأن يذكر بعضهم بعضا وأن يستذكروا به أن العلم لا يصلح إلا بأدبه، وأجله وأرفعه هو العمل وأخذ النفس به، وهذا ما يكسب طالب العلم - حتى عند المخالفين - الاحترام والثقة بها يكتب ويتحدث.

وقد رأيت في الأسلوب الذي كتبه أسامة جزاه الله خيراً، والطريقة التي عرض بها هذه الرسالة الناقدة المختصرة اللطيفة، وما أورد من النصوص والأستشهادات التي انتقاهما،

---

وأيد بها الفكرة التي أدار حولها رسالته هذه، فجاءت حسنة في فكرتها، جميلة في معناها، نصية بهية في مبناها، وبهذا؛ فإنه لا يصلح لها إلا القبول والاستحسان، ومن يفعل غير ذلك فهو آخذ نفسه بعوج يظلم به نفسه ويعدو به على الحق من غير روية ولا نظر سديد، فما أحسن أن يفيد المسلمون بعضهم من بعض، وأن يكون الحق أحب إليهم من سواه، وإن تشعبت بهم الآراء وتباينت الطرائق، وصار لكل جماعة منهم باب يدخل منه وشيخ يمشي من ورائه.

وصواب القول والعمل لا يعرف إلا من أهله، وهم القرون المفضلة الثلاثة الأولى، فمن اتبعهم فهو المحسن ومن مال عنهم فهو المسيء، والمدحة لا تصلح إلا لمن تأهل لها بحسن الإتياع، وهذه شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»، ولست أدري والله لم المخالفة عن شيء مما جاء المصطفى صلى

الله عليه وسلم من الحق والهدى، والأمة اليوم في حاجة إلى أن تبصر بالطريق التي سارت من فوقها القرون التي خلت من قبل، بهداية نبيها عليه الصلاة والسلام ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ ذَالِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾

وفي ظني أن المسألة التي عاجلتها هذه الرسالة لا تحتاج إلى أكثر من أن نورد فيها قوله عليه الصلاة والسلام الذي حفظته عنه الصديقة عائشة رضي الله عنها : «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، لكن حسناً صنع أسامة جزاه الله خيراً بكتبه هذه الرسالة، وهي إن شاء الله كافية في بابها تغني عن سواها، وأوصي إخواننا الموافقين والمخالفين بقراءتها، فهي حرية أن تقرأ، وفيها مقنع وزيادة لمن كان له عقل سليم

---

والله يهدي إلى الحق بإذنه وصلى الله وسلم وبارك على نبينا  
محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداهم وسار على خطاهم.

وكتبها

محمد إبراهيم شقرة

«أبو مالك»

---

---

---

مقدمة  
الشيخ محمد عيد عباسي لرسالة  
«نقض المولد الشريف»

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً والصلاة والسلام على عبده  
ورسوله محمد صلاة وسلاماً دائماً إلى يوم الدين.

أما بعد :

فقد قرأت الرسالة الموسومة بـ «نقض رسالة (المولد الشريف)» التي أعدها «قسم الدراسات والأبحاث في جمعية الثقافة العربية والإسلامية» للأخ الفاضل أسامة العطياني حفظه الله تعالى وبارك فيه، فوجدتها رسالة قيمة موفقة وقد سدد المؤلف فيها - والحمد لله - للصواب، وهدى للحق في الجواب، فقد فند ما في الرسالة الردود عليها نقطة نقطة بكلام متين، وحجة قوية، وفق المنهج العلمي الذي شرعه لنا الإسلام، فبحث الشبهات في مسألة البدعة وتقسيمها

ومنتوق بعض أحاديثها ومفهومه، ونبه على أخطاء وقعت لبعضهم، ووضح كلامهم المجمل، كل ذلك بأسلوب سهل واضح، بعيد عن التجريح والظعن، وبروح الناصح المخلص، وتجنب الإثارة والاستفزاز مطبقاً قول الله تبارك وتعالى ﴿ ادْعُ

إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِ لَهُم بِآتِيهِمْ  
أَحْسَنُ ﴾

والموضوع يحتمل بيانا أكثر وبعض النقاط تحتاج لجلاء أكبر<sup>(١)</sup>، ولكن ما كتب يجزئ بشكل عام من كان مخلصاً يتحرى الحق، ومن ألقى السمع وهو شهيد.

فجزى الله تعالى أخي أسامة خير الجزاء، وأخذ بيده ليشرك إخوانه في الذود عن دعوة الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح بهذه الروح الموضوعية المعتدلة الناصحة

(١) وهذا صحيح، ولكنني ذكرتُ أني لم أقصد التصنيف في هذه المسألة ابتداءً، وإنما لأجل كشف زيف استدلال المردود عليهم. (المؤلف).

---

والأسلوب الهادئ والحجة القوية وصلى الله وسلم وبارك على  
النبي الأمين واله وصحبه والحمد لله رب العالمين

وكتبه

محمد عيد العباسي

في ٢٦/٥/١٤٢٤ هـ

---

مقدمة

الأستاذ الدكتور محمد أبو رحيم لرسالة  
نقض المولد الشريف.

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد الخلق محمد وعلى  
آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فلم يأل الأعداء جهدا في النيل من الإسلام والمسلمين، ها  
لهم إجتماع المسلمين على التوحيد والإتباع، وما أن بدت معالم  
الصحوة تأخذ مكانها بين صفوف الناشئة - بعد غياب لفه  
الجهل والخنوع - حتى انقض الأعداء على المسلمين لتكريز  
استعمار متعدد الوجوه، وأوحوا إلى ذيوهم في الداخل من  
المنافقين بتخريب العقيدة والتوحيد، وتمزيق عرى الإتباع إلى  
التقليد الأعمى؛ كالسائمة تهيم على وجهها على غير هدى.

وإذا كانت المنظمات العالمية كالماسونية والنوادي الرافدة لها  
تعمل - ليل نهار - لإفساد الأخلاق وتشتيت ولاء أفراد هذه

---

الأمة، فإن خطورتها لا تضاهي ما تقوم به الجماعات المنسوبة إلى الإسلام؛ لانهصار تأثيرها على بعض من أفراد الطبقات المترفة - علواً وإفساداً- ولفقدانها للقاعدة الشعبية الراضية بالفطرة ما يمس ما التئم مع قلبها من حب لدينها ونبينا.

لهذا أخرج الأعداء من بين أضلع هذه الأمة من أوكلت إليه مهمة تخريب العقيدة ليسهل استحمارها - وتغذية الأحقاد، ونشر الفتن العقدية الباطلة؛ كالفكر الراضية، والجهمي، والمعتزلي، والمرجئي، والجبري، ولم يسلم أعلام الأمة من التكفير والتفسيق والتضليل.

أخرجوا للسلفية الشرعية سلفية رسمية خبيثة على يد غليمة نوكي، لتعزيز بعضاً من أهدافهم، ومن خارج الصف أخرجوا جماعات شتى متعددة الصور والاتجاهات، عملت على إحياء مناهج الفرق الغالية في القرون البائدة، كان من أخطرها (جماعة الأحباش)، نسبة إلى المدعوا (عبد الله الهري

---

الحبشي)، تكرمه لما قام به من تعاون وثيق مع الحكومة  
النصرانية في الحبشة، ضد الدعاة والعلماء العاملين، وإغلاق  
جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، وإثارته للفتن بين المسلمين،  
حتى عد بحق شيخ الفتنة والفتان.

ظهرت هذه الجماعة الضالة أول ما ظهرت في لبنان، أوائل  
السبعينيات من القرن الماضي، ساعدها على ذلك الأزمة  
السياسية والطائفية والفتان الأمني، حيث وجدتها مرتعا  
خصبا لأفكارها المنحرفة، لتعزيز الفرقة، وتمزيق الصف،  
وتخريب العقيدة، وتكفير مراجع الأمة من العلماء الربانيين.

تصدى لهم العلماء من داخل لبنان ومن خارجه، فكشفوا  
مؤامراتهم وتواطئهم على العقيدة السلفية الصافية، فأصدروا  
فتاوى بانحراف هذه الجماعة وضلالها، وأنكروا عقائدها  
وحذروا الناس منها ومن الاستماع إليها، كان من أشهر هذه

الفتاوى فتوى الشيخ ابن باز - رحمه الله -، ومن أبرز من  
تصدى لهم في لبنان الشيخ عبد الرحمن دمشقية.

ولعل الشيخ أسامة في نقضه لرسالة هذه الجماعة (المولد  
الشريف) وتفنيده لأدلتهم، ودفعه لفكرهم المنحرف، وكشفه  
عن بعض ما يقومون به من الإفساد في الأردن، أراد أن يشارك  
علماء الأمة بسد هذه الثغرة في الأردن، ذودا عن الإسلام  
والمسلمين، وانتصارا منه لهدي النبوة في تقرير العقائد، وللرد  
على المولعين - من أهل السنة - بإحياء ذكرى المولد، ممن لا  
يريدون أن يفهموا أن الإحتفاء بهذه المناسبة إسهام منهم في  
تعزير البدعة ونشر الضلال والتقليد الأعمى لسنن من قبلنا في  
تقديسهم لأنبيائهم من اليهود والنصارى.

وقد ثبت عن نبينا أنه قال: (لا تطروني كما أطرت النصارى

ابن مريم، فإنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله)<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في (أحاديث الأنبياء)، باب وأذكر في الكتاب مريم، من  
حديث عمر - رضي الله عنه - مرفوعاً به.

---

وقال: (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبول أنبيائهم

مساجد)<sup>(١)</sup>.

جاءت رسالة أبي العباس هذه شافية وافية، جامعة مانعة،

أصاب فيها المحك وطبق المفصل، فجزاه الله خيراً.

والحمد لله رب العالمين

وكتب

أ.د. محمد أبورحيم

١٩/ رجب/ ١٤٣٠

---

(١) البخاري في (الجنائز)، باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور، ومسلم في (المساجد ومواضع الصلاة)، باب في النهي عن بناء المساجد على القبور، من حديث عائشة مرفوعاً به.



## مقدمة المؤلف

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله - صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين - .

وبعد :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ

مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَدَعَكُمْ فِيهَا

زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنَسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ

وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصَلِّحْ لَكُمْ

أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا

عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴿

أما بعد :

فإن خير الكلام كلام الله، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد:-

فإن سر كتابة هذه الرسالة المباركة، هو الذي دفعني لرقمها، فإنه كان جاني بعض الإخوة الأفاضل الذين نحسبهم على الخير - إن شاء الله تعالى -، ودفع لي رسالة (المولد الشريف) التي قمت على نقضها، و حكى لي هذا الأخ الكريم وهو من سكان محافظة (الرصيفة) الأردن، ما يعانيه الناس هناك من هذه الفرقة التي يقال لها فرقة «الأحباش»،

وذلك من تكفيرهم للمسلمين، ونشرهم للبدع والأباطيل في تلك الناحية، وترويجهم للأكاذيب أيضا على الله ورسوله عليه الصلاة والسلام وعلى أئمة المسلمين؛ كما قال لي هذا الأخ المذكور أنهم ينشرون في الناس هناك العقائد الباطلة مثل نفي صفات الله تعالى، وإنكار علو الله على خلقه، وأن الله لا يتكلم، وأن القرآن ليس بكلام الله تعالى، إلى غير ذلك من الأباطيل والترهات، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، كما ذكر لي أنهم يأتون بالحافلات الكبيرة، ويذهبون بالناس إلى زيارة قبور الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - بحجة أنهم أولياء الله تعالى، كما يجمعونهم على الاحتفال بعيد مولد النبي - عليه الصلاة والسلام - بحجة محبته صلى الله عليه وسلم، ويقومون بتوزيع بعض المنشورات والرسائل في بيان استحباب ذلك مثل الرسالة التي أقوم على نقضها، وذكر لي ما يحدثونه من شقاق وخلاف بين المسلمين في المساجد، كما أنهم يكفرون

بعض العلماء الأجلاء الذين لهم أيادٍ سابغة بالذود عن الإسلام، مثل الإمام تقي الدين ابن تيمية - رحمه الله - والإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - وغير هذين، مما يدل على أنهم يتغنون الدس في الدين، وتفريق كلمة المسلمين، وهذا ليس بغريب عنهم؛ فقد شهد بذلك عليهم غير واحد ممن خالطهم أو استمع إلى دروسهم وندواتهم، وذلك مثل الشيخ الفاضل (عبد الرحمن دمشقية)، فإنه صنف المصنفات في دحر أباطيلهم وبيان أكاذيبهم، ومن أعظم مؤلفاته في ذلك كتابه الرائق الذي أسماه بـ (موسوعة أهل السنة في نقد أصول فرقة الأحباش ومن وافقهم في أصولهم) وكان مما قال فيه كما في (١ / ٨) ما نصه :

(وبعد سماع كثير من دروس الحبشي وتلاميذه وجدتها

تدور حول المواضيع

التالية :

---

جواز دعاء غير الله بل والاستعاذة بغير الله، والالتجاء إلى مقابر الصالحين و الابتداع في الدين..... والتلاعب بنصوص القرآن بما يسمونه تأويلا.

و الإرجاء في الإيمان والجبر في القدر، وجواز إتباع الحيل على الله، وإن أسموها شرعية وجواز موالاته من يحكمون بغير ما أنزل الله، و لا يسمون من يحكم بغير ما أنزل الله متطرفا ولكنهم يسمون المطالبين بتحكيم الشريعة متطرفين.

وفتح باب التكفير (وهو أخطر باب يفتح) مع الجهل بضوابط التكفير وأصوله بما أدى إلى حكم أتباعه على المخالف بالكفر ولو كانت المخالفة فيما لا يبلغ درجة الكفر كفروع الأحكام) أ.هـ

وقال كما في (٩/١):

«وقد كانوا فتنة مدبرة أريد بهم ضرب كل مرجعية إسلامية وتوجيه الإهانات إلى كل طالب علم نشيط تتوجه إليه

---

قلوب المسلمين ومن ثم قذفه بشتى الرذائل حتى يسقط من أعين العامة، ولا يبقى للصحة إلا أئمة ضلال أو غيارى لا علم لهم، فتتخبط مسيرة الأئمة بعد ضرب مرجعيتها، وهي مؤامرة خطيرة ولعبة قدرة يضمن بها عدو المسلمين بقاء عامة المسلمين حيارى كالنجاج لا قيادة علمية مخلصه تقودهم على نور من كتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم». أ.هـ.

قلت : ومن أعظم فتنة هؤلاء بثهم الشرك الأكبر والكفر الجموح الذي لا يبقى معه إسلام وصاحبه يرتكبه وذلك مثل الاستغاثة بغير الله تعالى، فإن هذا من الشرك الأكبر باتفاق أهل العلم، ولا فرق بينه وبين عابد الوثن، فكلاهما سواء في ميزان الإسلام، ولا نعلم مخالفا من أهل العلم في ذلك، وهؤلاء يتدرجون في الناس، باسم محبة الأنبياء والأولياء فيبدؤون بالناس بعمل المواليد وأنها من تعظيم النبي الكريم ويشدون الرحال إلى مقابر الصالحين مثل الصحابة الكرام

---

---

باسم حب الصحابة، وأن زيارة المقابر مما تذكّر بالآخرة إلى غير ذلك من الأشياء، ثم بعد ذلك يتتهون بهؤلاء الناس إلى عبادة غير الله، والاستغاثة به عياداً بالله تعالى، وغير ذلك من الضلالات التي ذكر بعضها الشيخ عبد الرحمن دمشقية فيما نقلناه عنه آنفاً، وقد أفتى شيخهم (عبد الله الهرري) مؤسس هذه الفرقة الضالة بجواز الاستغاثة بالقبور من دون الله تعالى، حيث سئل عن حكم من يستغيث بالأموات ويدعوهم كأن يقول: يا سيدي بدوي أغثني يا سيدي دسوقي المدد؟ فأجاب قائلاً:

(يجوز ذلك فإنه يجوز أن يقول: أغثني يا بدوي ساعدني يا بدوي) اه!!<sup>(١)</sup>

قلت: فهذا شيخهم الأكبر فما ظنك بالأتباع!؟

---

(١) شريط: رد خالد كنعان على الحبشي الوجه (٢) عداد (٧٠)، (بواسطة الموسوعة) (٢٦/١) لدمشقية.

---

قال الشيخ دمشقية في معرض كلامه عن كيفية تدرجهم  
بالناس لأجل غوايتهم، قال كما في (١/ ١٢٥) :

هؤلاء المجادلون المشوشون يبدأون تشويشهم خطوة  
خطوة :

المرحلة الأولى : ما المانع من التوسل بالنبي صلى الله عليه  
وسلم إلى الله؟

المرحلة الثانية : ما الفرق بين النبي والصحابي والتابعي؟

المرحلة الثالثة : ما الفرق بين الصحابة وبين الأولياء؟

المرحلة الرابعة : تعلمون أن النبي صلى الله عليه وسلم  
حي في قبره، إذن فهو يسمع كلامنا وقد أوكل الله ملكا يسمعه  
كلامنا فلماذا لا نستغيث به وهو المقرب إلى الله صاحب الجاه  
عنده؟

المرحلة الخامسة: أليس ما كان معجزة لنبي جاز أن

يكون كرامة لولي؟ إذن فهؤلاء الأولياء مكرمون في قبورهم  
لهم من الأحوال ما للأنبياء فلماذا لا نستغيث بهم.

وهكذا خطوات تدريجية نحو الشرك قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ أ. هـ.

قلت : فقد وجب النفير للتحذير من هؤلاء وكشف  
الاعيبهم للعامة خوفا عليهم من السقوط في جباهم، أو  
الانجراف في تيارهم الأثيم، وهم ينشطون في مثل الأجواء  
المكهربة، والتي يكثر فيها الطوائف والنحل والفرق  
والأحزاب مثل لبنان والأردن الذين يعتبران مرتعا خصبا لمثل  
هذه الأفكار الهدامة، فيحلو لهؤلاء حينها الصيد في الماء العكر،  
فليكن أهل السنة على يقظة من ذلك، وإلا فسيكون المسلمون  
في الأردن - أيضا - لقمة سائغة لهذه الأحزاب المارقة كما كانوا  
كذلك في لبنان ولا يزالون، ولإن كان الأحباش ومثلهم

---

الروافض مكبوتين في مثل هذه الديار (الأردن) بما لا يدع لهم مجال أوسع في الصدع في عقيدتهم والدعوة إليها، فلن يطول هذا لهم، وأهل السنة مشغولون في خلافات داخلية لا طائل تحتها إلا إشغال الأوقات بالأمور التافهة وبعثرة الجهود والطاقات بما لا يخدم الإسلام والمسلمين، بل يزيدهم شقاءً وخلافاً - نعوذ بالله من ذلك - .

وأيضاً : قد يكون البعض يعذر أهل السنة في انشغالهم عن التحذير من هؤلاء وأمثالهم، بسبب تصديهم لبعض البدع الظاهرة التي أطلت برأسها، وابتلعت الكثير من شباب الصحوة كبدعة الإرجاء - مثلاً - التي تلتخ بها كثير من شباب الإسلام فضلاً عن الشيوخ الذين يتزعمون العلم والدعوة!، أضف إلى ذلك ظهور بعض الشباب المسلم المناوئ لهذه البدعة الكبيرة (بدعة الإرجاء)، حيث صار بعض هؤلاء - هدامهم الله - على الضد من ذلك؟ فصار لديهم الغلو في

---

التكفير من غير ضوابط و لا شروط، والإسلام وسطاً بين الطرفين، فهو بين الغالي والجافي، والطاعة كما حكى السلف يُدخل الشيطان صاحبها إما إلى إفراط وإما إلى تفريط، والسعيد من سلم منهما.

والمقصود هنا : بيان أن هذه الفتن التي صارت تعصف بالأمة من كل جانب ؛ لا تبرئ لأهل السنة السكوت أو التغاضي عن مثل هذه الجماعات الضالة، فإنهم من جملة تلك العواصف التي تبتغي التطويح بها، فالله المستعان.

وقد صارت هذه الجماعات تستر ببعض الشعارات البراقة، التي تجذب إليها الجماهير من المسلمين، مثل ما صنعه الأحباش في بلادنا (الأردن) حيث أنهم يقومون بفتح الجمعيات باسم الإسلام، مثل جمعية الثقافة العربية الإسلامية، فإن من يطالع هذا العنوان يغتر به، ويظن أنها جمعية خيرية تقوم على شؤون المسلمين وتعليمهم الإسلام غضا صافيا كما

---

فهذه الصحابة والمسلمون من بعدهم، ويكون هذا العنوان عبارة عن شبكة مصيدة لشباب المسلمين، وهذا كمثل الرسالة التي أقوم على نقضها والتي هي بعنوان (المولد الشريف) حيث كتبوا على جانبها :

(إعداد قسم الدراسات والأبحاث في جمعية الثقافة العربية الإسلامية)!

فمن يطالع هذا العنوان، يظن أن هذه الجمعية تحوي العلماء الأكابر من المسلمين، فتعطي في نفس القارئ الهيبة والاحترام لما تجريه هذه الجمعية من الدراسة، فكيف لو علم هذا القارئ أن أصحاب هذه الدراسة لم يفهموا التوحيد بعد؟!، وأنهم لا يفرقون بين التوحيد والشرك؟! وأن أبا جهل أفهم للتوحيد منهم... الخ، وهذا يذكرنا بالمثل القائل: (اقرأ تفرح جرب تحزن) وهؤلاء كذلك.

---

ومثلهم في ذلك ما يفعله الشيعة الروافض في لبنان، حيث صار لهم نشاط عجيب هناك، ويدعون لأنفسهم أنهم يمثلون الإسلام بحق، وحتى يغرروا الكثير من المسلمين بهم أسموا أنفسهم بـ (حزب الله)، وأعلنوا الحرب على اليهود وأمريكا والغرب الكافر، فزادت بهم البلية، بل تشيع بعض أهل السنة لأجل ذلك، ولا غرابة في هذا كله؛ فلئن كانت بعض الشخصيات الكبيرة من دعاة الإسلام والتي حملت على عاتقها عبء الدفاع عن المسلمين ومجاهدة اليهود الملاحين اغتارت يمثل هذه الأبواق الفارغة، وأعلنت صفقة المؤاخاة معها، فعلام إذن نلوم من هم دونهم من العامة؟! فالحصون مهددة من داخلها ومن قيادتها، فهل من انتباهة؟! فاللهم إني قد أبلغت فاشهد.

فالأمر ليس سهلا كما يظنه البعض، وليس أننا فقط نريد أن نسود الأوراق والقراطيس لأجل الشهرة والتأليف، كما يحلو لبعض الناس أن يقول عنا، فما عبأت بمثل هذا في يوم من

---

الأيام، وإن كنت أعلم أنه سيقال عني، ولكنني أشوح عنه،  
وأذكر قول الأول :  
ولقد أمر على السفينه يسبني

فمضيت ثمة قلت لا يعينني

ومن طالع ما كتبناه في مقدمة الرد على (التهانوي) في علم  
الحديث في مبحث (أن الذي يصنف إنما يعرض عقله للناس)  
علم ذلك منا، وأنا لسنا من المشغوفين بالتأليف، ولا من الذين  
يتجرون بأقلامهم كما هي مهنة كثير من المتكسبين في هذا  
الزمان، نسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتنا يوم نلقاه إنه ولي  
ذلك والقادر عليه.

فإذا بان لك ذلك علمت أننا لم نصنف هذه الرسالة لأجل  
بيان الحق في هذه المسألة التي هي (بدعة المولد) فقد كفانا  
مؤنتها كثيرٌ من أهل العلم، وأعظموا القول فيها بما لا يدع  
لأحد الشك في بدعتها، وأنها ليست من الإسلام، ولا فعلها

---

الصحابة الكرام فضلا عن سيد الأنام -عليه الصلاة والسلام-، كما فعل ذلك العلامة تاج الدين الفاكهاني - رحمه الله - في كتابه (المورد في عمل المولد) حيث قال هناك ما نصه:-

(لا أعلم لهذا المولد أصلاً في كتاب ولا سنة ولا ينقل عمله عن أحد من علماء الأمة الذين هم القدوة في الدين، المتمسكون بآثار المتقدمين : بل هو بدعة أحدثها البطالون.. وهو ليس بواجب إجماعاً ولا مندوباً لأن حقيقة المندوب ما طلبه الشرع من غير ذم على تركه، وهذا لم يأذن به الشرع، ولا فعله الصحابة ولا التابعون فيما علمت، وهذا جوابي عنه بين يدي الله تعالى إن سئلت عنه) اهـ.

قلت : وكتب فيها أيضاً العلامة علي قاري الحنفي - رحمه الله - رسالة بعنوان (المورد الروي في المولد النبوي)، وأبان انها بدعة.

---

وكذلك ذكرها ابن الحاج في (المدخل)، والزرقاني في (شرح المواهب اللدنية)، وابن تيمية في (اقتضاء الصراط المستقيم) وغير هؤلاء - رحم الله الجميع - كلهم أبانوا بدعتها وأنها ليست من الدين.

ومن المعاصرين - أيضاً - من حكى ذلك، مثل كتاب (حقيقة الاحتفال بالمولد الشريف) لعبد الرحمن عبد الخالق. وكتاب (حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته) لعبد الله بن سليمان بن منيع، وغير هذين كثير.

فنحن لم نقصد التصنيف في ذلك ابتداءً، وإنما لأجل الذي انتخانا في هذا الشيء، وهو أن نفند هذه الرسالة التي صنعتها أيدي هؤلاء المشار إليهم؛ فنكشف فيها كذبهم على العلماء وافتراءهم عليهم، بل كذبهم على الشرع المطهر حتى تنجلي سواتهم لكل ذي عينين، ثم ظهر لي أن أكتب هذه المقدمة الحافلة في بيان خطرهم على الإسلام والمسلمين لا سيما في

---

بلادنا الأردن وذلك أن بدعة (المولد) غيض من فيض في جنب بعض بدعهم العضال كالاستغاثة بغير الله تعالى، وجواز موالاتهم للحاكمين بغير ما أنزل الله، وغير ذلك من البليات والخطايا التي تحويها هذه الجماعة الضالة، وقد رأيت أن لا أذكر كلاما لتقي الدين ابن تيمية « شيخ الإسلام » - رحمه الله - في هذه الرسالة عن عمد وقصد، وذلك أن القوم يكفرونه أولاً، ثم إنهم يرون أن أصحابه مقلدون له، لا يذكرون إلا كلامه دائما - لاسيما في مسائل البدع -، وهذا هو الشيء الثاني الذي دفعني لعدم ذكر كلامه - رحمه الله - في هذه المطارحة العلمية، فأذكر قول غيره من الأئمة في أنهم موافقون له في ذلك، لاسيما أقاويلهم في معنى البدعة وحقيقتها في الدين، وأنه ليس هناك ما يسمى ببدعة محمودة وأخرى مذمومة كما يهذي بذلك هؤلاء وغيرهم وبالله نستعصم.

وبالجملة : فهذه البدعة، بدعة المولد، التي نقوم بالرد

---

عليهم بها، إنما هي أنموذج من النماذج الصارخة على أباطيلهم  
واجتهادهم بنشرها في جموع المسلمين، كيداً منهم للإسلام  
والدين، وإلا فكيدهم أعظم من ذلك بكثير كما أننا سابقا.  
وعليه: فإذا رأيت أيها المسلم اللبيب جمعية بعنوان (جمعية  
الثقافة العربية الإسلامية) فاعلم أنها جمعية (الأحباش)، فإنهم  
يتسترون بهذه التسمية ليغزوا بها العامة، فإياك وإياهم، ولهم  
فروع عدة في المحافظات الأردنية بهذه التسمية، منها في محافظة  
الزرقاء وبالأخص في «الزرقاء الجديدة» فإن لهم فرعا بهذا  
الاسم، وأنا على يقين أنهم سوف يغيرون هذه التسمية باسم  
آخر، لأجل هذه الكتابة المباركة فيهم، حيث أخرجت كل  
خبية لهم.

وأيضاً: فإني إنما قصدت الرد على رسالتهم على طريقة  
الاختصار متجنباً الإطالة في ذلك خشية الإملال، وإلا فإن في  
رسالتهم أباطيل أخرى، أشرت لها إشارة دون الاشتغال بها

على سبيل التفصيل، فإن لذلك موضعاً آخر، ولعلك تجد فيما كتبه الأخ دمشقية غنية عن بسط الكلام في هذا، فإنه كفى ووفى في ذلك جزاءه الله خيراً.

وأشير هنا إلى أني رأيت إتماماً للفائدة أن أُحِقَّ بهذه الرسالة سيرة مفصلة عن هؤلاء القوم مع أهم الكتب التي تحكي عقيدتهم أو تنسب إليهم مع ذكر الكتب السننية أيضاً التي ردت شيئاً من جنياتهم أو دحرت جل أباطيلهم، وقد كنت استللت ذلك من كتاب (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة) (١/ ٤٣٠) فما بعدها، التي قام على نشرها (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)، كما أنني ألحقت أيضاً بذلك فتيا كانت صدرت للجنة الدائمة للبحوث العلمية في (السعودية) في الأحباش، حيث كانت نشرت مجلة (الشريعة) في عددها (٣٨٤) في كانون أول عام ١٩٩٧ موضوعاً عن الأحباش، أثار جدلاً واسعاً في بعض الدول

---

الإسلامية عن هذه الفرقة، فأصدرت اللجنة فتواها في ذلك،  
فنقلنا المقال نفسه الذي ذكرته المجلة في عددها الصادر رقم  
(٣٨٨) والله الموفق.

وأخيراً، فإنه يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الشيوخ  
الأفاضل، الشيخ الأستاذ (محمد إبراهيم شقرة)، والشيخ  
(محمد عيد عباسي)، - والأستاذ الشيخ الدكتور (محمد أبو  
رحيم) على ما قاموا به من المقدمة على هذا الرد الذي قمنا به،  
حيث أثنوا الثناء الجميل على ما كتبناه، جعلنا الله عند حسن  
ظنهم، وجزاهم الله كل خير.

وكتبه  
أسامة بن عبد الرحيم  
العطياني  
أبو العباس  
الأردن / الزرقاء

**نقض**

التي رسالتا (المولد الشريف)

قام بإعدادها ونشرها

(جمعية الثقافة العربية الإسلامية)

**الأحباش**



---

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
نَقْضُ رِسَالَتِهِ  
(المولد الشريف)

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من  
شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له،  
من يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا  
شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد :

فإن خير الكلام كلام الله - تعالى -، وخير الهدى هدى  
محمد - صلى الله عليه وسلم - وشر الأمور محدثاتها، وكل  
محدثه بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد :

---

فإن هذا البحث المتواضع كتبته ردًّا على رسالة كنت قد  
وقفت عليها بعنوان : (المولد الشريف) قام بتوزيعها وإعدادها  
« قسم الدراسات والأبحاث » في «جمعية الثقافة العربية  
الإسلامية» (الأردن) حيث انتصرت هذه الدراسة إلى أن  
الاحتفال بالمولد النبوي الشريف من قراءة للقرآن، والذكر  
الحكيم، ورواية بعض الأشعار في ذلك، ثم توزيع بعض  
الحلوى والطعام على الموجودين في قاعة الاحتفال..، أن هذا  
شرع ودين مرضي عند الله تعالى وأن الذي يخالف هذا فقد  
أتى بفساد من القول!!

بل ويرميه البعض بعدم حبه للنبي الكريم - عليه الصلاة  
والسلام -!!

ثم ان الدراسة ذكرت في رسالتها المذكورة أعلاه كما في  
/ ص ٥ / أن علماء الأمصار في مشارق الأرض ومغاربها قد

استحسنت هذا الإحتفال، فكان في منظورهم كالإجماع بين

العلماء!!

وأنا بغيتي هنا في هذا البحث المتواضع أن أبين خطأ هذه  
الدراسة وما انتهت إليه في دراستها المذكورة، وأن المسألة لا  
إجماع فيها، وأن الأدلة التي بنت الدراسة عليها بحثها إنما هي  
شبه وليست أدلة في مكانها، كما أني أبين مع هذا - أيضا -  
كذبها على بعض العلماء، وذلك من غير تعصب إلى طريقة و لا  
إلى شيخ و لا إلى حزب ولكن انتصاراً لكتاب الله تعالى ولسنة  
نبيه الكريم - صلى الله عليه وسلم -، ولأصحابه - رضي الله  
عنهم -.

ثم إنه لا يقال في مثل هذا إن المخالف في هذه المسألة لهذه  
الدراسة وأمثالها..، أنه يبغض النبي -عليه الصلاة والسلام-،  
أو أنه حاقد على الإسلام كما قد يلبس البعض على العامة في  
مثل هذا، و لاسيما وأن المخالف هو أسعد باتباع الشرع، وأتبع

---

لهدي الصحابة والسلف الأوائل الذين لم يعرف بينهم خلاف  
في أن مثل هذه الاحتفالات بدعة لا أصل لها في الدين -  
أصلاً، وهم أبرُّ قلوباً، وأعمق علماً، وأقل تكلفاً، قوم اختارهم  
الله لصحبة نبيه عليه الصلاة والسلام فأكرم بهم من أصحاب  
رضي الله عنهم أجمعين.

وإنني أطالب كل منصف لاسيما أصحاب (جمعية الثقافة  
العربية الإسلامية) أن ينظروا في الأدلة التي أسوقها، والردود  
التي أوردتها، بعين الإنصاف والروية، من غير تعصب مقيت،  
ولا افتيات مميت، علَّ الله أن يجمع القلوب على الحق المبين،  
وأن يثبتها على الصراط القويم، وإلا فإن الحجة قائمة والأدلة  
واردة، والله الموعود، وغداً تجتمع الخصوم عند الله تعالى، ويا  
ويل من كان النبي عليه الصلاة والسلام خصمه!!

## فصل

نقض رسالفة « المولد الشريف » الةف أعةةها

« جمعةة العةافة العربفة الإسلامفة »

الوقففة الأولى

فف نشأة الاحةفال بـ « المولد » وففان أنه لا أصل

له

١. قال فف الرسالة (ص ٦) ما نصه : " فهذاف العمل لم

فكن فف عهد النبف - عفله الصلاة والسلام - و لا ففما فلفه،

إنما أحدث فف أوائل القرن السابع للهجرة وأول من أحدثه

ملك إربل...أهـ

(نشأة الاحتفال بـ «المولد» وبيان أنه لا أصل له)   
 أقول : بل هو قبل بكثير؛ فإن أول من ابتدع هذه البدعة وأقامها الفاطميون الإسماعيليون الذين تكلم في زندقتههم غير واحد من أهل العلم كابن الجوزي وغيره<sup>(١)</sup>

٢. قال (ص ٦) أيضا ما نصه : (وذكر الحافظ السخاوي في فتاويه أن عمل المولد النبوي حدث بعد القرون الثلاثة الأولى، ثم لازال أهل الإسلام من سائر الأقطار في المدن الكبار يعملون المولد ويتصدقون في ليليه ويعتنون بقراءة مولده الكريم.. ا.هـ.

أقول : لم يوثق صاحب الرسالة كلمة السخاوي في فتاويه في أي جزءٍ ومن أي صحيفة استلها!!

---

(١) انظر رسالة (حقيقة الاحتفال بالمولد النبوي) لعبد الرحمن عبد الخالق، والخطط المقرزية (٤٣٢، ٤٩٠)، وقد قيل أن أول من أحدثه (عمر بن محمد الملا، وبه اقتدى ملك إربل) قاله أبو شامة الشافعي في كتابه (الباعث على إنكار البدع والحوادث)، وانظر (موسوعة أهل السنة) (١/ ٣٤٤) لدمشقية.

ثم على التسليم بهذه المقولة المنقولة عن الحافظ السخاوي  
- رحمه الله - فهذا لا يفرح فيها صاحب الرسالة ؛ لأنها حجة  
على قائلها فضلا عن ناقلها، يدل عليه وجهان :

الأول : أنه ذكر أن عمل المولد النبوي إنما حدث بعد  
القرون الثلاثة الفاضلة، وهم الصحابة والتابعون فمن بعدهم  
من أئمة الإسلام والهدى، وهم خير البرية، وأشد تعظيما  
لرسول الله - عليه الصلاة والسلام - ممن جاء بعدهم بلا أدنى  
ارتياب، وأكثر له متابعة وأحرص على الخير باتفاق أمة  
الإسلام، ومع هذا كله، لم ينقل عن واحد منهم أنه عمل مثل  
هذه الموالد أو أمر بها أو دعا إليها، مع أنها من أعظم القرب إلى  
الله تعالى ، عند القائلين بها والداعين إليها، فهل يا ترى يجرؤ  
هؤلاء - أصحاب الاحتفال بالمولد النبوي الشريف - أن  
يطعنوا أئمة السلف من الصحابة والتابعين، بل أن يتهموا  
واحدا منهم أنه يبغض الرسول - عليه الصلاة والسلام - أو

(نشأة الاحتفال بـ «المولد» وبيان أنه لا أصل له) 

---

  
لا يقدره حق قدره؟! لا أظن أن واحداً من هؤلاء المتأخرين  
يقوى على مثل هذا؛ ذلك أن الأمة بالطبع سوف تسحب منه  
بساط الأمانة الدينية التي ينتسب إليها!!

يجلي لك ذلك الوجه الثاني وهو: أنه كان ذكر أنهم

يتصدقون ويقرؤون القرآن.. الخ في ليالي المولد!!

وهذه تعدُّ بدعة - بلا أدنى شبهة -؛ ذلك أنها تخصيص  
ليللة من غير مخصص من كتاب أو سنة، فلست أعلمُ دليلاً  
صحيحاً صريحاً في تخصيص ليلة المولد بعبادة من صلاة أو  
قراءة قرآن أو صدقة أو ما أشبه ذلك بحجة أن هذه الليلة هي  
ليلة المولد سواءً أكان موعد هذا المولد يوم الاثنين أو الثلاثاء  
أو الأربعاء..

ولست أعلمُ قائلًا من السلف بمثل ذلك، لا سيما وأن هذه  
القضية مما تتداعى الدواعي على نقلها لعظم شهرتها وانتشارها  
بين الأمة - لو كان يفعلها السلف الصالح -؛ فلما لم يُنقل عن

واحد من أصحاب القرون الفاضلة مثل ذلك ؛ بل ولا عن واحد منهم وإنما حدثت بعدهم، علم أنها بدعة سيئة.

فتأمل بهذا الجواب تزل عنك الشُّبُهَةُ كُلُّهَا بإذن الله تعالى والله الموفق إلى سواء السبيل.

٣. قال في الرسالة (ص ٨) مانصه : (وقال الحافظ السيوطي : " وقد استخرج له -أي المولد- إمام الحفاظ أبو الفضل أحمد بن حجر أصلاً من السنة " ١هـ (انظر الحاوي للفتاوي) ونقل عن السيوطي أنه استخرج له أصلاً ثانياً - أيضاً-.

ثم قال : (فتبين من هنا أن الإحتفال بالمولد النبوي بدعة حسنة فلا وجه لإنكاره) انتهى ما في الرسالة.

أقول : متى كان قول العلماء حجة على الدين؟! بل الدين حجة على الناس، ولا يستدل على الشرع بالرجال، وإنما

(نشأة الاحتفال بـ «المولد» وبيان أنه لا أصل له) يستدل للرجال بالشرع فهذه قاعدة من قواعد أهل السنة، وأصلٌ من أصولهم.

ثم أين هذا الأصل المزعوم الذي استخرجه الحافظ ابن حجر - رحمه الله، وأين الأصل الثاني الذي حكاه عن نفسه السيوطي - رحمه الله - أنه استخرجه أيضاً؟!، إذ لو كان ثمة أصول مستخرجة على هذه البدعة لكان لها ذكر في الرسالة، فلما لم تذكر علم أن هذا من الكذب على الأئمة، وهذا أمر ليس بغريب عن القوم فإنه صار من شيمهم.

وأيضاً: فإنني كنت عرفتكم أن لو كان هذا النقل صحيحاً؛ أنه لا دليل عليه، ولو كان قائله كائناً من كان.

## فصل

### الوقفۃ الثانية

#### في مسألة تقسيم البدعة إلى بدعتين

#### «مذمومة، ومحمودة»

قال في الرسالة (ص ١٠) : «البدعة تنقسم إلى قسمين :

بدعة ضلالة : وهي المحدثه المخالفة للقرآن والسنة، وبدعة

هدى : وهي المحدثه الموافقة للقرآن والسنة» ا.هـ

ثم نقل عن الشافعي - رحمه الله - قوله : «البدعة بدعتان :

محمودة ومذمومة، فما وافق السنة فهو محمود، وما خالفها فهو

مذموم» ا.هـ

أقول : ذهب بعض الأئمة المحققين إلى أن البدعة - في

أصل الشرع - كلها ضلالة لقول النبي - عليه الصلاة

والسلام - كما في حديث العرياض بن سارية - رضي الله عنه -

مسألة تقسيم البدعة إلى بدعتين «مذمومة، ومحمودة» \_\_\_\_\_  
«كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» أخرجه أحمد وأصحاب  
السنن بسند صحيح.

فدل على أن البدعة في أصلها الشرعي - كما يقول  
الأصوليون - مذمومة كلها لا خير فيها، وكذلك حكى  
الحافظ ابن حجر - رحمه الله - كما في الفتح، وهذا اختيار  
الكثير من أئمة السلف - رضي الله عنهم - ولا يعرف بينهم  
مخالف فكان إجماعاً منهم على ذلك بيقين كما قال غير واحد  
من الأئمة.

فقد أخرج ابن وضاح في البدع (ص ٣١) أن عمر - رضي  
الله عنه - كان يقول: «إن أصدق القليل قيل الله، وإن كل  
محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار».

وأخرج ابن بطة في الإبانة (١ / ٣٢٨، ٣٢٧) عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال: «اتبعوا ولا تبتدعوا، فقد كفيتهم، وكل بدعة ضلالة».

وأخرج ابن بطة - أيضا - (١ / ٣٣٩) واللالكائي (١ / ٩٢) عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أنه قال: «كل بدعة ضلالة، وإن رآها الناس حسنة».

وقال الإمام مالك رحمه الله: «من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - خان الرسالة، لأن الله يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فما لم يكن يومئذ دينا، فلا يكون اليوم دينا»<sup>(١)</sup>.

قلت: والنقول عن السلف في ذلك أكثر من أن تحصر، ولا ينكرها إلا مكابر، وعلى هذا درج كثير من الأئمة المحققين

---

(١) انظر (الاعتصام) للشاطبي (٣٧) فما بعدها، ورسالة "اللمع في الرد على محسني البدع (١٣، ١٤) للشيخ السحبياني

مسألة تقسيم البدعة إلى بدعتين «مذمومة، ومحمودة»  
ومن أعظمهم مقررًا لذلك إمام أهل المغرب العلامة الشاطبي  
- رحمه الله - فحكى في كتابه الفذ «الإعتصام» ص  
(١٠٥، ١٠٤) ما نصه :

(فاعلموا - رحمكم الله - أن ما تقدم من الأدلة حجة في  
عموم الذم من أوجه:-

أحدها : أنها جاءت مطلقة عامة على كثرتها لم يقع فيها  
استثناء البتة، ولم يأت فيها ما يقتضي أن منها ما هو هدى، ولا  
جاء فيها : كل بدعة ضلالة إلا كذا وكذا، ولا شيء من هذه  
المعاني، فلو كان هناك محدثة يقتضي النظر الشرعي فيها  
الاستحسان أو أنها لاحقة بالمشروعات، لذكر ذلك في آية أو  
حديث، لكنه لا يوجد، فدل على أن تلك الأدلة بأسرها على  
حقيقة ظاهرها من الكلية التي لا يختلف عن مقتضاها فرد من  
الأفراد.



مسألة تقسيم البدعة إلى بدعتين «مذمومة، ومحمودة»

**الثالث:** إجماع السلف الصالح من الصحابة والتابعين

ومن يليهم على ذمها كذلك، وتقيحها والهروب عنها وعمن

اتسم بشيء منها، ولم يقع منهم في ذلك توقف ولا مشنوية. فهو

- بحسب الاستقراء - إجماع ثابت، فدل على أن كل بدعة

ليست بحق، بل هي من الباطل.

**الرابع:** أن متعلل البدعة يقتضي ذلك بنفسه؛ لأنه من

باب مضادة الشارع واطراح الشرع، وكل ما كان بهذه المثابة

فمحال أن ينقسم إلى حسن وقبيح وأن يكون منه ما يمدح

ومنه ما يذم، إذ لا يصح في معقول ولا منقول استحسان

مشاقة الشارع، وقد تقدم بسط ذلك في أول الباب الثاني،

وأیضا فلو فرض أنه جاء في النقل استحسان بعض البدع أو

استثناء بعضها عن الذم لم يتصور؛ لأن البدعة طريقة تضاهي

المشروعة من غير أن تكون كذلك. وكون الشارع يستحسنها

دليل على مشروعيتها إذ لو قال الشارع: «المحدثة الفلانية

حسنة» لصارت مشروعة، كما أشاروا إليه في الاستحسان  
حسبما يأتي إن شاء الله.

ولما ثبت ذمها ثبت ذم صاحبها؛ لأنها ليست بمذمومة من  
حيث تصورها فقط، بل من حيث اتصف فيها المتصف فهو إذا  
المذموم على الحقيقة، والذم خاص التائيم، فالمبتدع مذموم  
آثم، وذلك على الإطلاق والعموم. ويدل على ذلك أربعة  
أوجه... "أهـ بحروفه.

ثم أخذ يعد هذه الأوجه فانظرها ص (١٠٥)  
/١٠٦/١٠٧) لترى جرم المبتدع في الشرع، والمقصود هنا أن  
أنقل كلام هذا الإمام - رحمه الله - في نفي تقسيم البدعة إلى  
حسن وقبيح أو هدى وضلالة!! وأن ذلك مناف للشرع من  
كل وجه.

مسألة تقسيم البدعة إلى بدعتين «مذمومة، ومحمودة»  
وقال العلامة ابن رجب - رحمه الله - مقررًا هذا ومؤكِّدًا له  
في خضم شرحه لحديث العرياض بن سارية - رضي الله عنه -  
وهو الحديث الثامن والعشرون، قال ما نصه : قوله «وإياكم  
ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة» تحذير للأمة من اتباع  
الأمور المحدثثة المبتدعة : ما أحدث مما لا أصل له في الشريعة  
يدل عليه، فأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه، فليس  
ببدعة شرعاً وإن كان بدعة لغة.. (١) هـ.

وكذلك حكى الحافظ ابن حجر كما في الفتح (٧٨٢ / ٤) ك  
/ صلاة التراويح / باب : فضل من قام رمضان / فقال ما  
نصه :

(وتطلق في الشرع في مقابل السنة فتكون مذمومة..) (١) هـ  
فهذا الذي حكاه الحافظ ابن حجر - رحمه الله - هو عين  
الصواب، وقد قلده صاحب الرسالة مذهباً لم يردده - رحمه الله

- في كلامه، وسيأتي تبين ما وقع من الضيم على هذا الإمام  
تحت الوقفة الثالثة إن شاء الله - تعالى - فكن على ذكر من  
ذلك.

وما ورد عن السلف الصالح خلاف ذلك ككلمة  
الشافعي - رحمه الله - السابقة التي نقلها صاحب الرسالة، أو  
كقول عمر - رضي الله عنه - عن صلاة التروايح : «نعمت  
البدعة هي» إنما أرادوا بذلك البدعة اللغوية، وليست البدعة  
المذمومة في أصول الشرع، وهذا قرره الإمام الشاطبي تقريراً  
رائقاً لم يسبق إليه كما نقلته عنه سابقاً.

وقال الإمام ابن رجب - رحمه الله - كما في (جامع العلوم)  
مقررأ هذا - أيضاً - ما نصه :- { (وكل بدعة ضلالة ) : من  
جوامع الكلم لا يخرج عنه شيء وهو أصل عظيم من أصول  
الدين وهو شبيه بقوله - صلى الله عليه وسلم - :- «من

مسألة تقسيم البدعة إلى بدعتين «مذمومة، ومحمودة»  
أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»، فكل من أحدث  
شيئاً ونسبه إلى الدين ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه  
فهو ضلالة والدين بريء منه، وأما ما وقع في كلام السلف  
من استحسان بعض البدع فإنما ذلك في البدع اللغوية لا  
الشرعية، فمن ذلك قول عمر - رضي الله عنه - لما جمع الناس  
في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد، وخرج ورآهم  
يصلون كذلك فقال: نعمت البدعة هذه.. ومراده أن هذا  
الفعل لم يكن على هذا الوجه، قبل هذا الوقت، ولكن له أصل  
في الشريعة يرجع إليها. فمنها أن - النبي صلى الله عليه وسلم  
- كان يحث على قيام رمضان، ويرغب فيه، وكان الناس في  
زمنه يقومون في المسجد جماعات متفرقة ووحداناً، وهو - صلى  
الله عليه وسلم - صلى بأصحابه في رمضان غير ليلة، ثم امتنع  
من ذلك معللاً بأنه خشي أن يكتب عليهم، فيعجزوا عن القيام  
به، وهذا قد أمن بعده - صلى الله عليه وسلم -.. وقد روى

الحافظ أبو نعیم یاسناد عن ابراهیم بن الجنید قال حدثنا  
حرملة بن یحیی سمعت الشافعی یقول : البدعة بدعتان : بدعة  
محمودة وبدعة مذمومة، فما وافق السنة فهو محمود، وما خالف  
السنة فهو مذموم واحتج بقول عمر - رضي الله عنه - نعمت  
البدعة هذه.

ومراد الشافعی - رضي الله عنه - ما ذكرناه من قبل،  
أن أصل البدعة المذمومة ما ليس لها أصل في الشريعة  
یرجع إليه، وهي البدعة في إطلاق الشرع، وأما البدعة  
المحمودة فما وافق السنة یعنی ما كان لها أصل من السنة  
ترجع إليه، وإنما هي بدعة لغة لا شرعا لموافقها السنة {  
ا. ه بحروفه من الجامع.

ومن هنا یعلم خطأ صاحب الرسالة في قوله عن حديث  
«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» بأن مفهوم

مسألة تقسيم البدعة إلى بدعتين «مذمومة، ومحمودة»  
المخالفة يكون : من أحدث في أمرنا هذا ما هو منه فهو ليس

برد!!

فإن هذا المفهوم ليس بمراد هنا لقول النبي - عليه الصلاة  
والسلام - «كل بدعة ضلالة» فعلم أن النبي صلى الله عليه  
وسلم لم يرد تقسيم البدعة في الشرع إلى هدى وضلالة، وإنما  
أراد أنها ضلالة كلها، فأكد ذلك وبينه، ولم يحك تقسيماً آخر  
لها، ومن زعم خلاف ذلك فعليه البرهان، وأيضاً فإنه لا يعقل  
مثل هذا الفهم أن يوظف على الحديث، ذلك أن البدعة مضادة  
للشرع من كل وجه كما حكى الشاطبي - رحمه الله - ونقلته  
عنه - سابقاً - ، فكيف - والحالة هذه - يقال: من أحدث في  
أمرنا ما هو منه فليس برد!!

وكذلك فإن أصل الإحداث هو الابتداع في الشرع -  
كلاهما بمعنى واحد - وهو فعل شيء جديد لم يسبق إليه

صاحبه، وهو رجم بالغيب في تشريع حكم من غير برهان،  
والله تعالى يقول : «إن الحكم إلا لله»، فكيف يميز لك  
الإسلام أمرا ويحرمه عليك في آن واحد!!، فهذا خلاف  
المنقول والمعقول بل هو جمع بين نقيضين وهذا محال.

اللهم إلا أن يقال هذا في اللفظ الآخر وهو : «من عمل  
عملا ليس عليه أمرنا فهو رد»، فهذا يقتضي أن مفهوم  
الخطاب : «من عمل عملا عليه أمرنا فليس برد» وهذا  
صحيح ويستقيم فيه المعنى بخلاف الأول، فهو مناقض لذلك  
من كل وجه، إذ الإحداث اختراع شيء من غير مثال سابق  
وهو مناف لأصل الشرع، فتأمل.

قال العلامة ابن رجب - رحمه الله - في شرح الحديث  
الخامس «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» ما نصه :

مسألة تقسيم البدعة إلى بدعتين «مذمومة، ومحمودة»  
«وهذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام، وهو  
كالميزان للأعمال في ظاهرها.. فهذا الحديث يدل بمنطوقه على  
أن كل عمل ليس عليه أمر الشارع فهو مردود، ويدل  
بمفهومه على أن كل عمل عليه أمره، فهو غير مردود، والمراد  
بأمره ها هنا : دينه وشرعه.. فالمعنى إذاً : أن من كان عمله  
جارياً عن الشرع ليس متقيداً بالشرع فهو مردود.

وقوله : «ليس عليه أمرنا» إشارة إلى أن أعمال العاملين  
كلهم ينبغي أن تكون تحت أعمال الشريعة، وتكون أحكام  
الشريعة حاکمةً عليها بأمرها ونهيها، فمن كان عمله جارياً  
تحت أحكام الشرع، موافقاً لها، فهو مقبول، ومن كان خارجاً  
عن ذلك، فهو مردود) أ. هـ

قلت : وهكذا فإن الأئمة درجوا على التفريق بين اللفظين  
من الناحية الاصطلاحية الشرعية لمفهومي : (العمل، و

الإحداث) فقالوا بجواز مفهوم الخطاب للأول دون الثاني

وهو : «من أحدث في أمرنا.. الحديث»

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - مقررًا ذلك - أيضاً -

في معرض شرحه لحديث : (من أحدث.. الحديث) فقال في

الفتح (ك الصلح / باب إذا اصطلحوا على صلح جور..) ما

نصه : (وهذا الحديث معدود من أصول الإسلام وقاعدة من

قواعده فإنَّ معناه من اخترع في الدين ما لا يشهد له أصل من

أصوله فلا يلتفت إليه) أ. هـ

ثم قال شارحاً لحديث : (من عمل.. الحديث) في نفس

الصحيفة من الفتح ( ٦٤٢ / ٥ ) ما نصه :

(ومفهومه أن من عمل عملاً عليه أمر الشارع فهو

صحيح، مثل أن يقال في الوضوء بالنية : هذا عليه أمر الشرع،

وكل ما كان عليه أمر الشرع فهو صحيح) أ. هـ.

مسألة تقسيم البدعة إلى بدعتين «مذمومة، ومحمودة»  
وعليه فليُنظر كل منصف لما قاله هؤلاء الأئمة الفحول، مع  
ما قالته الدراسة المذكورة في الرسالة ص ١١، حيث حكى  
مميزة للإحتفال بالمولد ما نصه :

(فأفهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقوله : (ما  
ليس منه) أن المحدث إنما يكون رداً أي مردوداً إذا كان على  
خلاف الشريعة، وأن المحدث الموافق للشريعة ليس مردوداً).  
ها!

أقول : الحمد لله الذي أجرى الحق على لسانهم في أن ما  
يصنعونه إنما هو محدث - باعترافهم -، وهذا كما قال الإمام  
الشافعي - رحمه الله : (ما ناظرتُ أحداً إلا تمنيت أن يجري الله  
الحق على لسانه). ا. هـ

وتأمل قولهم : (وأن المحدث الموافق للشريعة ليس  
مردوداً)؛ لتعلم الخلط عند هؤلاء القوم فيما يسوقونه من

الألفاظ العلمية من غير تمهل ولا روية، نسأل الله أن يهدينا وإياهم إلى سواء السبيل.

وأما ما احتجوا به مثل حديث النبي - عليه الصلاة والسلام - : «من سن في الإسلام سنة حسنة.. الحديث».

فالجواب عنه من وجوه :

الأول : أنه لا يمكن ان يتعارض قول النبي - صلى الله عليه وسلم - مع نص آخر له، فهو القائل : «وكل بدعة ضلالة» فدل على أن هذا الحديث «من سن في الإسلام» له تفسيره الخاص به وهو الوجه الذي بعده.

الثاني : أن هذا كقول عمر (نعمت البدعة هي) فيكون معنى الحديث وارداً في كل ما كان له أصل في الشرع، كصلاة التروايح جماعة خلف إمام راتب، فقد كان هذا في عهد رسول الله - عليه الصلاة والسلام - ولكن تركه خشية أن يفرض

مسألة تقسيم البدعة إلى بدعتين «مذمومة، ومحمودة»  
على الأمة من بعده ؛ فلما مات - عليه الصلاة والسلام - وأمن  
التشريع من بعده جمع عمر - رضي الله عنه - المسلمين على إمام  
راتب واستحسن ذلك وكان استحسانه في مكانه، وأقره عليه  
أئمة الصحابة - رضي الله عنهم - .

وإلا لو كان هذا الحديث : «من سن في الإسلام سنة  
حسنة» وارداً في كل شيء جديد، لاقتضى ذلك استحباب  
الزيادة في كل شيء، مثل زيادة ركعة خامسة على أصل  
الصلوات الرباعية، وأنه يجوز - أيضاً - بل يستحب طواف  
الإفاضة عشرة أشواط، وأن التقبيل للحجر ركن من أركان  
العمرة والحج، وأن زكاة الذهب في أقل من (٨٥/غ)!!!،  
وَهَلُمَّ جَرًّا.

ثم قال شارحاً لحديث: (من عمل.. الحديث) في نفس  
الصحيفة من الفتح (٥/٦٤٢) ما نصه:

(ومفهومه أن من عمل عملاً عليه أمر الشارع فهو صحيح، مثل أن يقال في الوضوء بالنية: هذا عليه أمر الشرع، وكل ما كان عليه أمر الشرع فهو صحيح) أ.هـ.

وعليه فلينظر كل منصف لما قاله هؤلاء الأئمة الفحول، مع ما قالته الدراسة المذكورة في الرسالة ص ١١، حيث حكى مجيزة للاحتفال بالمولد ما نصه:

(فأفهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقوله: (ما ليس منه) أن المحدث إنما يكون رداً أي مردوداً إذا كان خلاف الشريعة، وأن المحدث الموافق للشريعة ليس مردوداً) أ.هـ!

أقول: الحمد لله الذي أجرى الحق على لسانهم في أن ما يصنعونه إنما هو محدث - باعترافهم -، وهذا كما قال الإمام الشافعي - رحمه الله: (ما ناظرتُ أحداً إلا تمنيت أن يجرى الله الحق على لسانه). أ.هـ.

مسألة تقسيم البدعة إلى بدعتين «مذمومة، ومحمودة»  
وتأمل قولهم: (وأن المحدث الموافق للشريعة ليس  
مردوداً!)، لتعلم الخلط عند هؤلاء القوم فيما يسوقونه من  
الألفاظ العلمية من غير تمهل ولا روية، نسأل الله أن يهدينا  
وإياهم إلى سواء السبيل.

وأما ما احتجوا به مثل حديث النبي - عليه الصلاة  
والسلام -: (من سن في الإسلام سنة حسنة.. الحديث).

فالجواب عنه من وجوه:

الأول: أنه لا يمكن أن يتعارض قول النبي - صلى الله عليه  
وسلم - مع نص آخر، فهو القائل: (وكل بدعة ضلالة) فدل  
على أن هذا الحديث (من سن في الإسلام) له تفسيره الخاص  
به وهو الوجه الذي بعده.

الثاني: أن هذا كقول عمر (نعمت البدعة هي) فيكون  
معنى الحديث وارداً في كل ما كان له أصل في الشرع، كصلاة

التراييح جماعة خلف إمام راتب، فقد كان هذا عهد رسول الله  
- عليه الصلاة والسلام - ولكن تركه خشية أن يفرض.

وفي كل واحدة من هذه يحتج عليك القائل بها بحديث  
«من سن في الإسلام سنة حسنة» فما تجيبونه يا أيها الأشياخ  
الأفاضل!!؟

أما نحن فجوابنا ظاهر: «وكل بدعة ضلالة» فقد أغلقنا  
الباب واسترحنا من التشريع من غير برهان، وإنما نوظف  
الحديث السابق في كل ما كان له أصل في الشرع كما صنع عمر  
- رضي الله عنه - بعد وفاة الرسول - عليه الصلاة والسلام.

ويوضح هذا الوجه الذي بعده.

الثالث: أن سبب ورود الخبر يعين على فهمه - ولا أقول  
على تخصيصه بتلك الحادثة - فإنه وارد في موضوع الصدقة  
وأمر الرسول - عليه الصلاة والسلام - بذلك، وهذا له أصل

مسألة تقسيم البدعة إلى بدعتين «مذمومة، ومحمودة»  
في ديننا الحنيف، مثل قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ  
أَمْوَالَهُمْ بِالْإِتْمَانِ وَالسِّرِّ وَعَلَانِيَةً﴾ وقوله تعالى: ﴿لَنْ  
نَأْلُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا  
الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾.

وقال - عليه الصلاة والسلام - كما في الصحيحين:  
«وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى ما  
تجعله في في امرأتك»

وقوله - عليه الصلاة والسلام - كما في الصحيحين - أيضاً  
: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول  
أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط  
ممسكاً تلفاً).

والنصوص في ذلك أكثر من تحصر، فدل على أن له أصلاً  
في الشرع، وفي مثل هذا يقال : (من سن في الإسلام سنة  
حسنة .. الحديث).

وبذلك تعلم خطأ ما جاء في الرسالة (ص ٨) حيث قال :  
(فتبين من هنا أن الاحتفال بالمولد النبوي بدعة حسنة فلا وجه  
لإنكاره، بل هو جدير بأن يسمى سنة حسنة لأنه من جملة ما  
شملة قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (من سن في  
الإسلام سنة حسنة ..) . ا هـ

فيقال : أين أصلك في هذا على ما أنت عليه من الفرح  
والطرب في ليلة المولد ؛ بل ينضاف إلى ذلك قراءة القرآن  
والتهجد والذكر الجماعي .. وغير ذلك من العبادات في تلك  
الليلة، فأين الأصل من الشرع في ذلك حتى تحتجوا بالحديث  
السابق، اللهم إلا أن ينطبق على هذه البدعة قوله - عليه

مسألة تقسيم البدعة إلى بدعتين «مذمومة، ومحمودة»  
الصلاة والسلام - : «ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعليه  
وزرها ووزر من عمل بها» الحديث وهو تكملة الحديث  
السابق، فحينها يكون الحديث حجة عليكم لا لكم!!، وهذا  
كثير في أهل البدع، أن ما يستدلون به على بدعهم، يكون من  
نفسها حجة عليهم، والله الحمد والمنة.

الرابع: أن أصحاب الرسالة المذكورة - هداهم الله -  
متناقضون في ذلك تناقضاً عجيباً، فهم مع دفاعهم عن هذه  
البدع التي ابتدعوها، أو السنة السيئة التي سنوها في الأمة، هم  
مع ذلك معترفون بأنها محدثة لم تكن في القرون الأولى، ولم  
تثبت في الشرع الحنيف، ومع هذا يصرون على موقفهم منها.  
وأنها دينٌ وقربةٌ لا شيء فيها!!

فقد قالوا في الرسالة (ص ٦) ما نصه : (من البدع الحسنة  
الاحتفال بمولد رسول - الله صلى الله عليه وسلم - فهذا

العمل لم يكن في عهد - النبي صلى الله عليه وسلم - ولا فيما يليه، إنما أحدث في أوائل القرن السابع للهجرة.. أ. هـ

وقالوا في الرسالة نفسها في (ص ٩) ما نصه : (فالبدعة لغة ما أحدث على غير مثال سابق، وفي الشرع : المحدث الذي لم ينص عليه القرآن ولا جاء في السنة) أ. هـ

ومع هذا يصرون على قولهم كما في (ص ٨) : (الاحتفال بالمولد النبوي بدعة حسنة فلا وجه لإنكاره، بل هو جدير بأن يسمى سنة حسنة..) أ. هـ

لست معلقاً على هذا الخلط العجيب، وإنما أترك الحكم للقراء الكرام ليتأملوا مدى تصور هؤلاء القوم لهذه المسألة!



## فصل

### الوقفۃ الثالثة

« في تقسيم البدعة إلى الأحكام الخمسة »

قالوا في الرسالة (ص ١٠) نقلا عن النووي - رحمه الله - ما نصه: (وقال النووي في كتاب تهذيب الأسماء واللغات ما نصه: البدعة بكسر الباء في الشرع هي إحداث ما لم يكن في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وهي منقسمة إلى حسنة وقبيحة، وقال الإمام الشيخ المجمع على إمامته وجلالته وتمكنه في أنواع العلوم وبراعته أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام - رحمه الله ورضي الله عنه - في آخر كتاب القواعد: البدعة منقسمة إلى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة.

قال: والطريق في ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة، فإن دخلت في قواعد الإيجاب فهي واجبة، أو في قواعد التحريم فهي محرمة، أو الندب فهي مندوبة أو المكروه

فمكروهة، أو المباح فمباحة انتهى كلام النووي) أ. هـ ما في

الرسالة

ولي مع هذا الكلام وقفات، والمرجو من القارئ الكريم أن يتأمل فيما أسوقه من الإجابة عن ذلك، فأقول -وبالله التوفيق-:

الأولى: أن هذا التقسيم بدعة لا حقيقة له في الشرع - أصلاً -، ولم يقله واحد من الصحابة والسلف الأوائل، ولا نطق به واحد منهم فقال: إن البدعة منقسمة إلى الأحكام الخمسة، وحتى من قال من السلف كالشافعي - رحمه الله - أن البدعة حسنة وقبيحة، فقد كنتُ قدمت عن بعض الأئمة أنهم إنما أرادوا بذلك البدعة اللغوية، فهي منقسمة بهذا المعنى إلى حسنة وقبيحة كما أبتُ ذلك عن غير واحد من الأئمة. والمقصود: أن تقسيم البدعة إلى الأحكام الخمسة هو بدعة في ذاته - أيضاً -.

قال الشاطبي - رحمه الله - مقررًا ذلك كما في اعتصامه  
(ص ١٠٤) ما نصه:

(ولم يأت فيها ما يقتضي أن منها ما هو هدى، ولا جاء  
فيها: كل بدعة ضلالة إلا كذا وكذا، ولا شيء من هذه المعاني،  
فلو كان هنالك محدثة يقتضي النظر الشرعي فيها الاستحسان  
أو أنها لاحقة بالمشروعات، لذكر ذلك في آية أو حديث، لكنه  
لا يوجد، فدل على أن تلك الأدلة بأسرها على حقيقة ظاهرها  
من الكلية التي لا يختلف عن مقتضاها فرد من الأفراد) أ. هـ  
بحروفه

الثانية: أنه يقال لمن يقسم البدعة إلى الأحكام الخمسة؛ ما  
الذي تعنيه بقولك: البدعة تنقسم إلى الأحكام الخمسة؟، فإن  
هذه من الألفاظ العامة التي ينبغي أن ينظر إلى قصد قائلها.  
فإن كان أراد البدعة من الناحية الشرعية، فقد قدمت لك  
أن هذا في أصله بدعة، وإن كان عنى أن ذلك من الناحية

«تقسيم البدعة إلى الأحكام الخمسة»

اللغوية، فهذا ليس بممنوع، وقد كان بعض السلف يقسم البدعة إلى حسنة وقبيحة بهذا الاعتبار، وإن كان الأولى ترك ذلك، لاسيما في هذه الأعصار المتأخرة التي كثر فيها اللغظ وقل فيها العلم، اذ القليل من الناس من يتنبه لمثل هذا، فالبدعة عند إطلاقها إنما يراد بها الذم كما حكى هذا كثير من الأئمة المحققين، وقد كنتُ قدمت عن بعضهم شيئا من ذلك. وقد اغتر بمثل هذا التقسيم بعض الخاصة فضلا عن العامة، وصار مدخلاً عظيماً لأهل البدع ينسلون من تحت لوائه للدس في الدين ما ليس فيه.

قال الشيخ عبد الله منيع في معرض مقارعتة لبعض المبتدعة الذين نصبوا هذا التقسيم مستترين به على بدعهم، فقال الشيخ موبخاً له :

(كم نتمنى من المالكي أن يتق الله تعالى، وأن يقف مع حماة الإسلام، وألا يشترك مع غيره في فتح ثغرات شر وابتداع على

المسلمين، فإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أوتي جوامع الكلم وله من الفصاحة، والبلاغة والقدرة على القول المبين ما يستطيع أن يبين به أقسام البدعة، إن كان للبدعة أقسام.. فالتعبير بكل محدثة، والتعبير بكل بدعة، والتعبير بكل ضلالة، ماذا يعني؟ هل يعني ذلك العموم أم يعني التقسيم؟

ولئن قال بالتقسيم بعض أهل العلم فإن المحققين منهم ينحون باللائمة على ذلك الاتجاه، الذي فتح للبدع والمحدثات الأبواب على مصاريعها..<sup>(١)</sup> أ. هـ بحروفه.

الثالثة : أن المتقدمين - كابن عبد السلام والنووي وابن

حجر - رحمهم الله - وغيرهم من أهل العلم لم يريدوا بهذا التقسيم إلا المعنى اللغوي دون الشرعي الحقيقي في معنى البدعة وهي المذمومة في الشرع، يدل ذلك على ذلك : أن العز بن

(١) انظر (حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته) / ص ٥٨ / لعبد الله منيع

عبد السلام - رحمه الله - أوضح كلامه السابق الذي نقله عنه النووي - رحمه الله - سابقا، وذلك في رسالته التي صنفها في الرد على ابن الصلاح - رحمه الله - في تجويزه صلاة الرغائب واستحبابه لها، وجعله لها من البدعة الحسنة، فقال العز بن عبد السلام دفعا لهذه الشبهة في مطلع رسالته / ص ٣ / ما نصه :

إحداها : ما كان مباحا كالتوسع في المآكل، والمشارب، والملابس، والمناكح، فلا بأس بشيء من ذلك.

الضرب الثاني : ما كان حسنا، وهو كل مبتدع موافق لقواعد الشريعة غير مخالف لشيء منها كصلاة التراويح وبناء الربط والحانات والمدارس وغير ذلك من أنواع البر التي لم تعهد في العصر الأول، فإنه موافق لما جاءت به الشريعة من اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى.. وكذلك

تأسيس قواعد الفقه وأصوله، كل ذلك مبتدع حسن موافق لأصل الشرع غير مخالف لشيء منها<sup>(١)</sup>

الضرب الثالث : ما كان مخالفا للشرع أو ملتزما لمخالفة

الشرع، فمن ذلك صلاة الرغائب فإنها موضوعة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكذب عليه،.. ومما يدل على ابتداع هذه الصلاة أن العلماء الذين هم أعلام الدين وأئمة المسلمين، ومن الصحابة و التابعين، وغيرهم ممن دون الكتب في الشريعة، مع شدة حرصهم على تعليم الناس الفرائض والسنن لم ينقل عن واحد منهم أنه ذكر هذه الصلاة ولا دونها في كتابه، ولا تعرض لها في مجلسه والعادة تحيل أن يكون مثل هذه سنة، وتغيب عن هؤلاء الذين هم أعلام الدين، وقدوة المؤمنين، وهم الذين إليهم الرجوع في جميع الأحكام من الفرائض والسنن والحلال الحرام، وليس لأحد يستدل بما

(١) يشير بذلك - رحمه الله - إلى ما يعرف عند علماء الأصول بـ (المصالح المرسلة).

«تقسيم البدعة إلى الأحكام الخمسة»

روي عن رسول - الله صلى الله عليه وسلم - أنه قال :  
«الصلاة خير موضوع<sup>(٢)</sup>» فإن ذلك مختص بصلاة لا تخالف  
الشرع بوجه من الوجوه، وهذه الصلاة مخالفة للشرع من  
الوجوه المذكورة، وأي خير في مخالفة الشريعة؟!  
ولمثل ذلك قال صلى الله عليه وسلم «شر الأمور محدثاتها  
وكل بدعة ضلالة»

وفقنا الله للإجابة والإتياع، وجنبنا الزيغ والابتداع<sup>(١)</sup> " أ.

هـ

فبان بهذا أن الإمام ابن عبد السلام - رحمه الله - إنما أراد  
بذلك التقسيم لمعنى البدعة، المعنى اللغوي دون الشرعي  
الذي نحن بصدده مع القوم.

---

(٢) وهذا مثل ما يستدل به هؤلاء المردود عليهم بحديث (من سنة في الإسلام سنة حسنة...)، وقد أجبنا عنه بمثل ما أجاب عنه الإمام هنا عمن يستدل بالحديث المذكور أعلاه على بدعته.

(١) راجع رسالة (مساجلة علمية بين الإمامين الجليلين العز بن عبد السلام وابن الصلاح حول صلاة الرغائب المبتدعة).

وهذا الذي عليه الإمام النووي - رحمه الله - أيضاً، يدل على ذلك بيان ما سطره في معرض بيانه لحديث (من أحدث في أمرنا.. الحديث) فيما نقله عنه الحافظ ابن حجر - رحمه الله - كما في الفتح (٥ / ٦٤٢) (ك الصلح باب إذا اصطلحوا على صلح جور... ) حيث قال ما نصه :

(قال النووي : هذا الحديث مما ينبغي أن يعتنى بحفظه واستعماله في إبطال المنكرات وإشاعة الاستدلال به كذلك) أ.هـ.

قلت : وقد استعمله هو - رحمه الله - يوم أن وقع الناس في مسألة صلاة الرغائب فمن قائل : بدعة حسنة، ومن قائل : بدعة سيئة وهي محدثة لا خير فيها.. ففزع هؤلاء المختلفون إلى الإمام النووي - رحمه الله - وكان السؤال كالاتي :

(ما يقول السادة العلماء أئمة الدين - رضي الله عنهم - في صلاة الرغائب، وصلاة نصف شعبان الجارية بهما عادة الناس

«تقسيم البدعة إلى الأحكام الخمسة»

الآن، وهل صلاحها النبي - صلى الله عليه وسلم - أو أحد من الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين -، ... وهل هما موافقان لمراد الشارع أم لا؟ وهل الأولى فعلها أو تركها؟.... أفتونا مأجورين

فكتب في الجواب :

(الحمد لله، هاتان الصلاتان لم يصلها النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا أحد من الصحابة - رضي الله عنهم -، ولا أحد من الأئمة الأربعة المذكورين - رحمهم الله - ولا أشار أحد منهم بصلاتهما، ولم يفعلها أحد ممن يقتدى به، ولم يصح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فيها شيء ولا عن أحد يقتدى به وإنما أحدثنا في الأعصار المتأخرة، وصلاتهما من البدع المنكرات والحوادث الباطلات، وقد صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال :

«إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»، وفي الصحيحين عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «من أحدث في ديننا ما ليس منه فهو رد» وفي صحيح مسلم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» وينبغي لكل أحد أن يمتنع من هذه الصلاة ويحذر منها وينفر عنها ويقبح فعلها، ويشيع النهي عنها) أ. هـ.

وقال - رحمه الله - في فتوى أخرى له، وقد سئل عن هذه الصلاة المنكرة فقال ما نصه :

(هي بدعة قبيحة منكرة أشد إنكار مشتملة على منكرات فيتعين تركها والإعراض عنها، وإنكارها على فاعلها، وعلى ولي الأمر - وفقه الله تعالى - منع الناس من فعلها فإنه راع وكل راع مسؤول عن رعيته، وقد صنف العلماء كتباً في إنكارها وذمها وتسفيه فاعليها، ولا يغتر بكثرة الفاعلين لها في كثير من

«تقسيم البدعة إلى الأحكام الخمسة»

البلدان.. فإنها بدعة باطلة، وقد صح أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «من أحدث في ديننا ما ليس منه فهو رد» وفي الصحيح أنه - صلى الله عليه وسلم - قال: «كل بدعة ضلالة» وقد أمر الله - تعالى - عند التنازع بالرجوع إلى كتابه فقال تعالى: ﴿فَإِنْ نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ ولم يأمر بإتباع الجاهلين، ولا بالاعتزاز بغلطات المخطئين والله أعلم. (أ.هـ بحروفه<sup>(١)</sup>) ..

قلت: وأما الحافظ ابن حجر - رحمه الله - فقد نقل عنه أصحاب الرسالة كلاماً له يوافق فيه الأئمة المتقدمين في ذلك التقسيم، فجَيَّرَوه لصالحهم - تقويلاً لهذا الإمام قولاً لم يردده - فقالوا في رسالتهم ص ١٤ نقلاً عن الحافظ ما نصه: (والتحقيق أنها (أي البدعة) إن كانت مما تدرج تحت

(١) انظر فتاواه - رحمه الله - في ذلك ضمن رسالة: (مساجلة علمية) في الصحيفة

/٤٥/ فيما بعدها

مستحسن في الشرع فهي مستحسنة، وإن كانت مما تدرج تحت مستقبح في الشرع فهي مستقبحة، وإلا فهي من أقسام المباح، وقد تنقسم إلى الأحكام الخمسة) أ.هـ. (يعني كلام الحافظ).

فقالوا بعده - تعقيباً عليه - ما حاصله :-

(ومراد به بالأحكام الخمسة : الفرض والمندوب والمباح والمكروه والحرام) أ.هـ.

أقول : فكان ماذا؟ فكان ذلك منكم أن ما أنتم عليه من استحسان ليلة المولد بالذكر والعبادة... الخ يندرج تحت البدع المستحسنة في الشرع، أو ضمن البدع المندوب إليها، وهذا تقسيم بعض الأئمة كالحافظ - رحمه الله - وغيره!!، هكذا أردتم أن تفهموا قارئ الرسالة!!

وهذا هو ما ينطوي عليه نقلكم مثل هذا الكلام عن العلماء كالحافظ وغيره، وأن لكم سلفاً في ذلك، وأنا أعيد - مقررّاً و مكرراً - أن الحافظ لا يريد ما زعمتم؛ وإنما عنى ما

« تقسيم البدعة إلى الأحكام الخمسة »

عنه من قبله من الأئمة كابن عبد السلام والنووي وغيرهما -  
رحمهم الله -، ودونك ذلك من نفس الحافظ نفسه في رد هذا  
الخطأ عليه - رحمه الله - لتعلم مدى تلييس هذه الدراسة فيما  
تحكيه وتنقله عن الأئمة في رسالتها.

قال الحافظ في الفتح (١٥ / ١٧٨) ك الاعتصام بالسنة /

باب الاقتداء بسنن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - / ما  
نصه :

و « المحدثات » بفتح الدال جمع محدثة والمراد بها ما  
أحدث، وليس له أصل في الشرع ويسمى في عرف الشرع  
« بدعة » وما كان له أصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة  
فالبدعة في عرف الشرع مذمومة بخلاف اللغة فإن كل شيء  
أحدث على غير مثال يسمى بدعة سواء كان محموداً أو  
مذموماً، وكذا القول في المحدثات.. قال الشافعي « البدعة  
بدعتان : محمودة ومذمومة، فما وافق السنة فهو محمود وما

خالفها فهو مذموم» وقسم بعض العلماء البدعة إلى الأحكام الخمسة وهو واضح.. وقد توسع من تأخر عن القرون الثلاثة الفاضلة في غالب الأمور التي أنكرها أئمة التابعين وأتباعهم، فالسعيد من تمسك بما كان عليه السلف واجتنب ما أحدثه الخلف) ا.هـ بحروفه.

ثم قال في نفس الصحيفة ما نصه :

(وقد أخرج أحمد بسند جيد عن غضيف بن الحارث قال :  
بعث إليّ عبد الملك بن مروان فقال : إنا قد جمعنا الناس على  
رفع الأيدي على المنبر يوم الجمعة وعلى القصص بعد الصبح  
والعصر، فقال : أما إنها أمثل بدعكم عندي ولست بمجيبكم  
إلى شيء منهما لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (ما  
أحدث قوم بدعة إلا رفع من السنة مثلها فتمسك بسنة خير  
من إحداث بدعة " انتهى)

«تقسيم البدعة إلى الأحكام الخمسة»

فعقب الحافظ - رحمه الله - على كلام غضيف بن الحارث - رضي الله عنه - قائلاً ما حاصله : (وإذا كان هذا جواب هذا الصحابي في أمر له أصل في السنة فما ظنك بما لا أصل له فيها، فكيف بما يشتمل على ما يخالفها) أ.هـ

وقال - رحمه الله - في الجزء نفسه (١٥ / ١٨٠) كما في الفتح له ما نصه : (وقوله : وكل بدعة ضلالة) قاعدة شرعية كلية بمنطوقها ومفهومها، أما منطوقها فكأن يقال «حکم كذا بدعة وكل بدعة ضلالة» فلا تكون من الشرع لأن الشرع كله هدى فإن ثبت أن الحكم المذكور بدعة صحت المقدمتان وانتجتا المطلوب، والمراد بقوله (كل بدعة ضلالة) ما أحدث و لا دليل له من الشرع بطريق خاص و لا عام... وقال ابن عبد السلام في أواخر القواعد " البدعة خمسة أقسام.. ) أ.هـ

ثم أخذ يعددها وقد نقلت مثله عن العز بن عبد السلام - رحمه الله - كما سبق.

وعليه : فماذا عسى القارئ الكريم أن يرى في مثل هؤلاء  
السادة المثقفين أصحاب الدراسة النزيهة، وهم يقولون بعد  
ذلك عن بدعة المولد كما في الرسالة / ص ٦ / ما نصه :

(من البدع الحسنة الاحتفال بمولد رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - فهذا العمل لم يكن في عهد النبي صلى الله  
عليه وسلم ولا فيما يليه..، فاستحسنه العلماء في مشارق  
الأرض ومغاربها، ومنهم الحافظ أحمد بن حجر..) ا. هـ

أقول : أليس هذا من الكذب على الأئمة الأفاضل - رحمهم  
الله - وتقويلهم ما لم يقولوا؟! وإنه - والله - لمعرة تبقى وسام  
هذه الجمعية التي قالت إنها : (جمعية الثقافة العربية  
الإسلامية)، أفيلصق بالإسلام الكذب والافتراء على الخلق  
واجتزاء نتف من أقوالهم لأجل أن تؤيد مذهبنا لنا في مسألة ما،  
لنقول إن العالم الفلاني قد قال كذا وكذا يؤيد مذهبنا وينصره!

«تقسيم البدعة إلى الأحكام الخمسة»

أليس من العار على من اتسم بـ (الإسلامي) أو غير ذلك من الشعارات البراقة التي تلفت أنظار الجماهير من المسلمين، أو أليس من العار الكذب بل والاستعداد على نصوص الشرع - كتابا وسنة - لتطويعها للمذهب أو الطريقة التي يتبناها أصحاب هذه الشعارات؟

فإلى الله المشتكى وحده من هذه الغثاءات التي صارت باسم الإسلام والمسلمين!

ثم إن العلماء ممن تبنى تقسيم البدعة إلى خمسة أقسام، على التسليم به، فإنه - أيضا - حجة على أصحاب الرسالة كيفما كان، ذلك أنهم - رحمهم الله - أدخلوا بدعة المولد هذه ضمن البدع المحرمة التي ليس لها أصل في الشرع.

قال العلامة ابن النحاس - رحمه الله - في كتابه : (تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين) ص ٣٢٠ - ٣٢١ بعد ما ذكر

عن بعض أهل العلم تقسيم البدع إلى خمسة أقسام، قال رحمه الله : -

(واعلم أني أذكر في هذا الباب جملا من القسم الخامس وهي البدع المحرمات... منها : ما أحدثوه من عمل المولد في شهر ربيع الأول، قال ابن الحاج : ومن جملة ما أحدثوه من البدع مع اعتقادهم أن ذلك من أكبر العبادات، ما يفعلونه من المولد، وقد احتوى ذلك على بدع محرمات، ثم ذكر منها استعمال الأغاني بآلات الطرب، وحضور المردان والشباب، ورؤية النساء لهم وما في ذلك من المفاسد، ثم قال : فإن خلا المولد من السماع وعمل طعام فقط ونوى به المولد، ودعا إليه الإخوان وسلم من كل ما تقدم ذكره، فهو بدعة بنفس نيته، إذ أن ذلك زيادة في الدين، وليس من عمل السلف الماضين،

«تقسيم البدعة إلى الأحكام الخمسة»

واتباع السلف أولى بل أوجب من أن يزيد بنيته مخالفة لما كانوا عليه) أ. هـ بحروفه<sup>(١)</sup>.

قلت : فعلم من ذلك أن الأئمة إنما عنوا بذلك التقسيم للبدعة على التسليم بصحته التقسيم اللغوي دون الشرعي الذي لم يعرف هذا التقسيم بمرّة، ولم ينبه عليه أصلاً، كما كنتُ أبتُ هذا سابقاً.

وأيضاً : فإنه يدلّك على ذلك - يقيناً - ما اعتبره هؤلاء الأئمة القائلون بمثل هذا التقسيم ؛ ما اعتبروه من البدعة المحرّمة مثل عمل المولد والاحتفال به، وأنه لا أصل له في الإسلام.

وإنما غضبي للحقّ حيث أرى

إعراضكم عنه تعليلاً بلا علل

نسأل الله السّداد التوفيق، ونعوذ به من الهوى.

(١) نقلا عن كتاب (حوار مع المالكي) / ٦٨ فما بعدها.

## فصل

### الوقففة الرابعة

«تنبيه على تحريف لمعنى آية»

قال في الرسالة ص ١١ / ١٢ ما نصه :

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز : ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ

الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَافَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا

ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup>

فهذه الآية يستدل بها على البدعة الحسنة، لأن معناها مدح

الذين كانوا مسلمين مؤمنين من أمة عيسى متبعين له - عليه

السلام - بالإيمان والتوحيد، فالله - تعالى - مدحهم لأنهم

كانوا أهل رافة ورحمة ولأنهم ابتدعوا رهبانية.. فمعنى قوله

تعالى : ﴿ مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾ أي نحن ما

(١) (٢٧) سورة الحديد

«تنبية على تحريف لمعنى آية»

فرضناها عليهم إنما هم أرادوا التقرب إلى الله، فالله تعالى مدحهم على ما ابتدعوا مما لم ينص لهم عليه في الإنجيل) أ. هـ بحروفه من الرسالة المذكورة.

أقول : إن عجب القارئ لا ينقضي يوم أن يعرف أن هذه الآية أصل عند أهل السنة في نبذ أهل البدع كلهم والرد عليهم، وأنها دليل على خروج النصارى عن دين المسيح - عليه السلام -، وأنهم حرفوا وغيروا في دينه فاستحقوا بذلك الفسق والمنازمة، فقال تعالى تكملة للآية السابقة ﴿فَمَارَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال العلامة ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره ما نصه :

(٢) (٢٧) سورة الحديد

وقوله تعالى ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾ أي ابتدعها النصارى  
﴿ مَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ أي ما شرعناها وإنما هم التزموها من  
تلقاء أنفسهم، وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾ فيه  
قولان ؛ أحدهما : أنهم قصدوا بذلك رضوان الله قاله سعيد بن  
جبير وقتادة. والآخر : ما كتبنا عليهم ذلك إنما كتبنا عليهم  
ابتغاء رضوان الله، وقوله تعالى : ﴿ فَمَارَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾  
أي ما قاموا بما التزموه حق القيام، وهذه ذم لهم من وجهين.

أحدهما : الابتداع في دين الله ما لم يأمر به الله.

والثاني : في عدم قيامهم بما التزموه مما زعموا أنه قرينة  
يقربهم إلى الله عز وجل أ. هـ.

وقال العلامة الشاطبي كلاماً بديعاً في هذه الآية حيث

حكى في (الاعتصام) ص ٢١٢ ما نصه :

(ويحتمل أن يكون الاستثناء في قوله تعالى «إلا ابتغاء رضوان الله» متصلاً ومنفصلاً فإذا بنينا على الاتصال فكأنه يقول ما كتبناها عليهم إلا على هذا الوجه الذي هو العمل بها ابتغاء رضوان الله، فالمعنى أنها مما كتبناها عليهم، أي مما شرعت لهم لكن بشرط قصد الرضوان، فما رعوها حق رعايتها، بدليل أنهم تركوا رعايتها حين لم يؤمنوا برسوله صلى الله عليه وسلم.. وإنما شرع لهم على شرط أنه إذا نسخ بغيره رجعوا إلى ما أحكم وتركوا ما نسخ، وهو معنى ابتغاء الرضوان على الحقيقة) ١. هـ

ثم قال: (إلا أن هذا التقرير يقتضي أن المشروع لهم يسمى ابتداعاً وهو خلاف ما دل عليه حد البدعة والجواب: أنه يسمى بدعة من حيث أخلوا بشرط المشروع إذ شرط فلم يقوموا به، وإذا كانت العبادة مشروطة بشرط فيعمل بها دون شرطها لم تكن عبادة على وجهها وصارت بدعة، كالمخل

قصداً بشرط من شروط الصلاة... فيكون ترهب النصارى  
صحيحاً قبل بعث محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما  
بعث وجب الرجوع عن ذلك كله إلى ملته، فالبقاء عليه مع  
نسخه بقاء على ما هو باطل بالشرع وهو عين البدعة(أ. هـ  
بحروفه.

أقول : فكانت العبادة في أصلها مشروعة لهم ولكن لما  
أخلوا بشرط الرضوان - وهي أحد شروط العبادة - كانت  
بدعة بلا ارتياب بهذا المعنى بل عين البدعة كما قال الشاطبي -  
رحمه الله - آنفاً.

ولو رحت أنقل أقوال أهل التفسير من أهل السنة في معنى  
هذه الآية لطال المقام ولخرج البحث عن المقصود وهو عدم  
الإطالة، ولكن اقتضى الأمر الإيقاف لجماهير المسلمين على هذا  
التحريف لكلام الله تعالى وهو - للأسف - ممن يتزعمون حب

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والدفاع عنه والاحتفال  
بذكره!!

فماذا عسى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يكون  
موقفه منكم يا أيها القوم المحبون له وهو يرى هذا التحريف  
يسري إلى كلام الله تعالى تحت ستار المحبة له - عليه الصلاة  
والسلام - والاحتفال بذكره!!

لست أدري، أترى لو أن هؤلاء القوم - هداهم الله كانوا  
على عهد الفاروق عمر - رضي الله عنه - أكانوا يجروون أن  
ييوحوا بمثل هذا التحريف على مسمع ومرآى من المسلمين؟!  
ويقيني أن من يقرأ في سيرة الفاروق - رضي الله عنه -  
وموقفه من أهل البدع وشدة درته على ظهورهم ليعرف مآل  
المحاكمة منه - رضي الله عنه - لمثل هؤلاء، وليعتبر الجميع  
بخبر «صبيغ» فإن صرخته ما زالت عبرة لكل منحرف عن

الشرع : « والله لقد خرجت الشبهة من رأسي يا أمير المؤمنين »

ولكن الأمر آل إلى تلك المقولة : «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» وذلك عند خراب الذمم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.



## فصل

### الوقففة الخامسة

#### مناقشة الاستدلال بحديث

#### رفاعة- رضي الله عنه - على جواز الإحداث في

#### الدين

ذكر في الرسالة (ص ١٥) حديث رفاعة بن رافع - رضي  
الله عنه - وفيه : فقال رجل وراءه : ربنا و لك الحمد حمداً كثيراً  
طيباً مباركاً، وفيه قول النبي - عليه الصلاة والسلام :-  
«رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يتدرونها أيهم يكتبها أول»  
الحديث، أخرجه البخاري / ك : الأذان / باب / من غير  
ترجمة .

ثم قال في الرسالة بعده ما نصه :

مناقشة الاستدلال بحديث رفاعة رضي الله عنه على جواز الإحداث في الدين) —  
(قال ابن حجر في الفتح في شرح هذا الحديث : واستدل به  
على جواز إحداث ذكر في الصلاة غير مأثور إذا كان غير  
مخالف للمأثور) أ.هـ بحروفيه.

قلت : ولي مع هذا لاستدلال أجوبة منها :

الأول : أنه يلزم على هذا - و لا بد - جواز إحداث الشيء  
الكثير في الصلاة مما لم يثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام  
ولا عن أحد من أصحابه - رضي الله عنهم - ، مع ما هم عليه  
من الحرص على متابعته - عليه الصلاة والسلام - كما يلزم منه  
- أيضا - أن يكون ذلك ذريعةً إلى جواز إحداث أذكار بل  
واستحبابها من غير حجة من الشرع، وهذا يفضي بنا ولا شك  
إلى مشاركة الوحي بالتشريع من غير دليل بين، بل هو رجم  
بالغيب وإحداث شرع لم يأذن به الله تعالى!!

وإلا فما يقولون في رجل قال عند افتتاح الصلاة (الله أكبر)  
فقال الآخر : (الله أكبر كبيراً) فزاد الثالث : (والحمد لله كثيراً)  
فزاد الرابع (وسبحان الله وبحمده) فأكمل الأخير زيادة للخير  
: (بكرة وأصيلاً)؟!

وهلم جراً، وكذلك في التأمين فلما قال الإمام : (ولا  
الضالين) زاد الأول : (أمين يا رب العالمين) وقال الثاني :  
(أمين يا رب الأرباب) وزاد الثالث أمراً آخر، وعلى هذا فقس  
في كل أذكار الصلاة غير المأثورة إذا كانت لا تخالف المأثور.

وهذا اللازم ينبغي من حضراتكم أن يلتزمه و إلا كان  
متناقضاً، فإن قالوا: نعم نلتزمه!

قلنا لهم :-

لقد شَرَعْتُمْ أمراً واستحسنتموه مِنْ غير سابق يسبقكم إليه،  
والنبي عليه الصلاة والسلام قد قال : (من عمل عملاً ليس

(مناقشة الاستدلال بحديث رفاعته ﷺ على جواز الإحداث في الدين) —  
عليه أمرنا فهو رد) فالحديث بمفهوم الموافقة وحتى المخالفة  
على رأيكم ؛ هو حجة عليكم كيفما ذهبتم، وأنتم قد ابتدعتم في  
الامة أمراً جديداً لم تعهده، وهذا كما قال ابن مسعود -رضي  
الله عنه - لقوم حين رأهم يذكرون الله على غير طريقة النبي  
عليه الصلاة والسلام وأصحابه -رضي الله عنهم - فقال لهم  
منكراً عليهم وعلى أمثالهم: (والذي نفسي بيده إنكم لعلي ملة  
أهدى من ملة محمد أو مفتتحوا باب ضلالة)!

الثاني: أن هذا الحديث وأمثاله ؛ إنما هو من جنس السنة  
التقريرية، فإنه - عليه الصلاة والسلام - لا يُقرُّ أحداً على  
الباطل، يدل ذلك على ذلك أن الصحابة -رضي الله عنهم -  
هابوا إجابة النبي - عليه الصلاة والسلام - كما في حديث  
رفاعة -رضي الله عنه - المذكور آنفاً، حيث قال :-: (من  
المتكلم؟) فسكت القوم - هيبة وخشية - إذ أنهم أتوا بأمر  
جديد - والأصل في ذلك التوقف - فلو لم يكن مقرراً لديهم

هذا الأصل فعلى ماذا الخشية والريبة، قال الحافظ في الفتح

(٢ / ٥٤٤) في معرض شرحه لهذا الخبر ما نصه : -

(وقد استشكل تأخير رفاعه إجابة النبي صلى الله عليه وسلم حين كرر سؤاله ثلاثاً مع أن إجابته واجبة عليه بل وعلى كل من سمع رفاعه فإنه لم يسأل المتكلم وحده.. وحملهم على ذلك خشية أن يبدو في حقه شيء ظناً منهم أنه أخطأ فيما فعل، ورجوا أن يقع العفو عنه، كأنه لما رأى سكوتهم فهم ذلك فعرفهم أنه لم يقل بأساً، ويدل على ذلك أن في رواية سعيد بن عبد الجبار عن رفاعه بن يحيى عن ابن قانع قال رفاعه : (فوجدتُ أني خرجت من مالي وأنا لم أشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم تلك الصلاة " و لأبي داود من حديث عامر بن ربيعة قال : من القائل الكلمة؟ فإنه لم يقل بأساً. فقال أنا قلتها، لم أرد بها إلا خيراً). هـ بحروفه من الفتح.

(مناقشة الاستدلال بحديث رفاعة رضي الله عنه على جواز الإحداث في الدين) —  
فانظر إلى شدة خوف الصحابة - رضي الله عنهم - من أن  
يزيدوا أمراً لم يشرع لهم، فقد ظن رفاعة - رضي الله عنه - أن  
تكون هذه العبارة التي أفلتت على لسانه من غير استرواح لها،  
لقد ظن أن توبق دنياه وآخرته حتى أنه ودَّ أن لم يكن صلى تلك  
الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه السلام، فلما أقره الرسول  
عليه الصلاة والسلام عليها هدأت نفسه واطمأنت جوارحه  
وسكن قلبه فقال: (أنا قلتها).

فلك بعد ذلك أن تقارن بين خشية الصحابة - رضي الله  
عنهم - ؛ وبين من جاء بعدهم من القرون المتأخرة الذين  
فتحوا باب التشريع للخلق من غير روية ولا استناد إلى سنة  
قولية ولا فعلية ولا إقرارية، لترى بعد ذلك البون الشاسع بين  
الأول والآخر!

الثالث : أنه بعد ما بان خطأ هذا الاستنباط الذي نقله  
الحافظ - رحمه الله - عن بعض المتأخرين، لم يبق لأحد حجة

للاستمساك به، وهذا يدفعنا إلى ما قرره كثير من أهل العلم أنه ينبغي للمصنف أن يتروى في النقول عن العلماء فيما ينقل عنهم، وذلك أن العلم كما حكى العلماء: (إما نَقْلُ مُصَدِّقٍ، أو استِدْلَالٌ مُحَقَّقٌ)، وفي القَدَمِ قِيلَ: (زَلَّةُ الْعَالَمِ مَضْرُوبٌ لَهَا الطَّبِيلُ) فينبغي على طالب العلم أن يجعل الأصل في الحجة على الخلق قائماً بنور الشرع والناس تبع له من غير عكس، فتنبه لهذا تزل عنك كُلُّ شبهة بإذن الله تعالى.

الرابع: أن بعض المتأخرين قد عاب صنيع الحافظ - رحمه الله - في أنه لم يتعقب هذا القول الذي نقله عن بعض العلماء فقال: (لوقيد الشارح بزمن النبي صلى الله عليه وسلم لكان أوجه، لأنه في ذلك الزمن لا يقر على باطل خلاف الحال بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فإن الوحي قد انقطع

(مناقشة الاستدلال بحديث رفاعَةَ ﷺ على جواز الإحداث في الدين) —  
والشريعة قد كملت والله الحمد فلا يجوز أن يزداد في العبادات  
ما لم يرد به الشرع. والله أعلم<sup>(١)</sup> أ. هـ.

قلت : مع أن الحافظ قد نقله نقلاً مجرداً من غير أن يعقب  
عليه بشيء، وعدم تعقبه له لا يلزم منه أنه يقول به، إذ لا  
ينسب لساكتٍ قول — على الصحيح المقرر — والله أعلم.

وبعد تقريري لذلك المذكور أعلاه، طالعتُ كلاماً له —  
رحمه الله — كان حكاة في «الفتح»، وذلك في معرض  
حكايته لنزاع أهل العلم في مسألة الحمدلة للعاطس، حيث  
تنازعوا بين مستحسن للزيادة على لفظ (الحمد لله)، وبين مانع  
من ذلك، متقيد بالوارد فيه، فقال محرراً للمسألة كما في  
(٢٤٦/١٢) من «الفتح» ما نصه :

(والذي يتحرر من الأدلة أن كل ذلك مجزئ، لكن ما كان  
أكثر ثناءً أفضل بشرط أن يكون مأثوراً). أ. هـ.

(١) انظر تعليقات وحواشي الشيخ ابن باز على "فتح الباري" (٢/٥٤٤).

**قلت** : ففي هذا ردّ صريح من الحافظ - رحمه الله - على أصحاب الرّسالة في جوازهم الزيادة على المأثور، وبه أنهي الكلام في الإجابة عن هذه الوقفة.



## فصل

### الوقفة السادسة

مناقشة ما جاء عن عبد الله بن عمر - رضي الله  
عنهما - في مسألة التشهد، وبيان أنه لا دليل فيه  
على جواز الإحداث

قال في الرسالة (ص ١٥) ما نصه : \_

(روى أبو داود في سننه عن عبد الله بن عمر أنه كان يزيد

في التشهد : (وحده لا شريك له) ويقول : أنا زدتها.) أ. هـ

أقول : وهذا مع صحته وثبوته عن عبد الله بن عمر -

رضي الله عنهما - فليس فيه دليل على الابتداع في الدين، والرد

على ذلك يكون بوجوه منها : -

الأول : أن هذا ممَّا يشكك عن ابن عمر - رضي الله عنه -،

لا سيما وأنه معروف بشدة تحريه للأتباع، وأخذه للسنة

(مناقشة ما جاء عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - في مسألة  
التشهد، وبيان أنه لا دليل فيه على جواز الإحداث                       
بحذفها دون زيادة أو نقصان، ويكاد هذا يتواتر عنه، ومن  
ذلك ما رواه الترمذي في سننه من طريق نافع قال: (أن رجلاً  
عطس إلى جنب ابن عمر فقال الحمد لله والسلام على رسول  
الله، فقال ابن عمر: وأنا أقول الحمد لله والسلام على رسول  
الله، وليس هكذا علمنا رسولُ صلى الله عليه وسلم. علمنا أن  
نقول الحمد لله على كلِّ حال)

قلت: فهذا منه صريحٌ في المنع من الزيادة من غير برهان،  
وقد يكون زاد على المشروع كما في المذكور أعلاه لأجل أنه ربَّما  
كان سمع من بعض الصحابة روايته لها فزادها لأجل ذلك،  
فإن هذه الزيادة ثابتة عن النبي - عليه الصلاة والسلام - كما في  
(عون المعبود) (٣/ ١٧٩)، فلا معنى لإنكارها كما فعل ذلك  
بعض السلف مثل ابن مسعود - رضي الله عنه -، حيث أخرج  
الطبراني عنه في (الأوسط) أنه كان يعلم رجلاً التشهد، فلما  
وصل إلى قوله: (أشهد أن لا إله إلا الله) قال الرجل: وحده

لا شريك له! فقال ابن مسعود: هو كذلك، ولكن ننتهي إلى ما  
عَلَّمْنَا)، وقد صححه بعض أئمة الحديث، فالمعنى أن ابن عمر  
- رضي الله عنه - أراد بقوله : (وزدتُ فيها) كما في رواية عنه،  
أو كقوله : (أنا زدتها) كما في الرواية المذكورة سابقاً؛ إنما  
أراد بذلك أنه زادها على أصل روايته لأنه كان سمعها من  
غيره من الصحابة، والله أعلم، وقد أشار إلى ذلك بعض أهل  
العلم بمن كنتُ طالعتُ كلامهم في حلِّ هذا الإشكال، إلاَّ أنَّ  
الصحيح أن يقال : إنه لا إشكال أصلاً، لأنَّ هذا واردٌ في حق  
ابن عمر - رضي الله عنه -، وقد علمتُ فيما سبق أن هذا  
الصحابي الجليل من أكثر الصحابة تحريماً للرواية والعمل بها  
دون سواه من سائر الصحابة، فبطل بذلك أن يكون يزيد  
أموراً في الدين من عندياته، وإنما لأجل ما ثبت عنده في ذلك،  
فلا يكون للقوم حجةٌ في مثل هذا على جواز ابتداعهم في  
الدين، وهو المطلوب.



في مكانها، وإنما هي شبه باردة لا تصدر إلا من مشغَّبٍ على الحق، والله المستعان.

**الرابع:** أن القوم يستدلُّون بهذا الأثر وأمثاله على جواز الزيادة في الدين من غير توقيف من الشرع، ويستدلُّون بذلك على بدعة المولد التي يقومون بها، ولا شك أن هذا الباب لو فتح لتبدلت الملة ولا نمحت معالمها العتيقة، ولصار الناس على ملة غير ما تركها عليها نبيُّها - عليها الصلاة والسلام، فهذا أعظم باب يفتح على الأمة، فلا بارك الله فيمن أيقظ فتنة نائمة، ولهذا أعظم السلف الكلام في البدعة وصاحبها، حتى كان يقول مالك - رحمه الله - في المشهور عنه: (من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - خان الرسالة، لأن الله يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فما لم يكن يومئذ دينا، فلا يكون اليوم دينا) أ.هـ

(مناقشة ما جاء عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - في مسألة  
التشهد، وبيان أنه لا دليل فيه على جواز الإحداث                       
وهذا الذي حكاه مالك قد اتفقت عليه الأئمة الكبار ولا  
يشذ عنه إلا ضال كهؤلاء وأمثالهم.

وليت أصحاب هذه الدراسة اتبعوا ما ذكروه في دراستهم  
كما في (ص ٤٧) بقولهم :

(ولا يقبل الله الذكر والصلاة والصيام وكل أعمال الدين  
إلا على الوجه الموافق للشريعة كما قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : (كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رَدٌّ) أي كل عمل لا  
يوافق الشريعة فهو مردود عند الله غير مقبول.) "أ.هـ

وبقولهم كما في (٤٩ / ٥٠) :

(ومعلوم أن أهل السنة هم جمهور الأئمة المحمديّة وهم  
الصحابة ومن تبعهم في المعتقد لقوله - صلى الله عليه وسلم -  
: (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) رواه  
الترمذي وغيره.. فالرسول صلى الله عليه وسلم ينصحنا في

هذا الحديث بالتمسك بما كان عليه أصحابه ثم الذين يلونهم أي الصحابة والتابعون وأتباع التابعين وهم أهل القرون الثلاثة الأولى). أ.هـ.

قلت : فأنت ترى أن أصحاب هذه الدراسة لم يلتزموا بما ذكروه هنا، فهم من جنس الذين أضلهم الله على علم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هذا ما تيسر لي من نقض على رسالة : (المولد الشريف) التي أنتجها وقام على نشرها: قسم الدراسات والأبحاث في (جمعية الثقافة العربية الإسلامية) (الأحباش)، على أني قد رأيتهم أتوا ببعض الأمور المخالفة للمنقول والمعقول غير بدعة المولد هذه؛ ومن ذلك نفيهم لعلو الله تبارك وتعالى على خلقه، وأنه ليس فوق عرشه استوى! كما في / ص ٥١، وهالني أنهم زجوا بهذه العقيدة تحت عنوان (العقيدة المنجية) كما في ص ٤٩



أقول: فماذا أبقى هؤلاء المثقفون الثقافة الإسلامية لله تعالى من

نصيب ليستغاث به في الكربات، ويستنجد به في الملهمات؟!

وإن تعجب، فعجب لقولهم كما في ص ٤٩ :-

(وأفضل العلوم علم التوحيد لأنه يبين أصل التوحيد

الذي هو أصل الدين). ا. هـ

قلت:- فهل من يقول الكلام المذكور أعلاه يكون قد

استبان أصل الدين؟

وكيف يفهم التوحيد من يجعل الأشاعرة والماتريدية هم

أهل السنة والسواد الأعظم كما صرحوا بذلك في ص ٤٩ من

رسالتهم.

وقل لي بالله عليك، كيف يفهم التوحيد الذي هو أصل

الدين من يدعي أن معتقد الصحابة - رضي الله عنهم - مثل

(مناقشة ما جاء عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - في مسألة  
التشهد، وبيان أنه لا دليل فيه على جواز الإحداث                       
معتقد ابن فورك وابن الباقلاني والفخر الرازي وغيرهم من  
المتكلمة؟!)

بل دعك من هذا كله، أفيفهم التوحيد من يجيز للعمامة  
الاستغاثة بالمقبور وسؤاله من دون الله تعالى؟!، ولئن كان  
الأحباش يدعون أن هذا من الكذب عليهم، فليظهروا لنا  
اعتقادهم في الأولياء، وحكم الذين يستنجدون بقبور الأنبياء  
والصالحين من دون الله، ولتبرؤوا على الملا من فتيا شيخهم  
بجواز الاستغاثة بالبدوي وغيره، ولتبرؤوا من الطريقة  
الرفاعية الشركية، فاللهم نعوذ بك من الأهواء المضلة،  
ونسألك العصمة والتوفيق.

وللقوم في رسالتهم مجازفات عدة أهدرنا الجواب عنها  
خشية الإطراب، مثل روايتهم لقصة آمنة أم النبي الكريم صلى  
الله عليه وسلم في أثناء حملها له - عليه الصلاة والسلام - كما  
في / ص ٢١ / فما بعدها، وفيها أشياء عجيبة غريبة، لا نعلم لها

إِسْنَادًا، لَا ضَعِيفًا وَلَا أَقْلَ مِنْهُ، وَهَمَّ لَمْ يَذْكُرُوا لَهَا خُطْمًا وَلَا  
أَزْمَةً، وَإِنَّمَا ذَكَرُوا هَذِهِ الْقِصَّةَ الطَّوِيلَةَ تَحْتَ عِنْوَانِ (المولد  
الشریف)، قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مِمَّنْ أَلْفَ فِي قِصَّةِ الْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ  
:..... الخ) ثُمَّ سَاقُوا تِلْكَ الْقِصَّةَ بِطَوْلِهَا، فَالسُّؤَالُ الَّذِي  
يَطْرَحُ عَلَى السَّادَةِ الْمُتَقَفِينَ : مَنْ هُوَ هَذَا الْعَالَمُ يَا تَرِي؟!، فَبَعْدَ  
التَّبَعِ بَانَ لِي أَنَّهُ شَيْخُهُمْ (عَبْدُ اللَّهِ الْهَرَرِيُّ) فَإِنَّ لَهُ رِسَالَةَ بِهَذَا  
العِنْوَانِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهَا هَذِهِ الْقِصَّةَ بِطَوْلِهَا، وَهَمَّ ذَكَرُوا ذَلِكَ  
عَنْهُ دُونَ ذِكْرِ اسْمِهِ، فَلَمَّا ذَا يَخْفُونَ اسْمَهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ  
الْأَكْبَارِ؟! وَعَجِيبٌ أَنَّهُ يَذْكَرُ مِثْلَ هَذِهِ الْقِصَّةِ بِطَوْلِهَا مِنْ غَيْرِ  
ذِكْرِ إِسْنَادِهَا، وَهَمَّ الَّذِينَ يَدَّعُونَ أَنَّ الْإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ، وَأَنَّهُ  
يَنْبَغِي عَلَى الْمَرْءِ التَّحَرِّيَ فِي الْأَحَادِيثِ بَيْنَ صَحِيحٍ وَضَعِيفٍ،  
لَا سِيَّيًّا وَأَنَّهُمْ يَدَّعُونَ -أَيْضًا- أَنَّ أَخْبَارَ الْآحَادِ لَا يُوْخَذُ بِهَا فِي  
العُقَائِدِ وَإِنْ كَانَتْ فِي أَحَدِ الصَّحِيحِينَ، فَكَيْفَ اسْتَجَازُوا  
لِأَنْفُسِهِمْ هُنَا الْأَخْذَ بِتِلْكَ الْقِصَّةِ الطَّوِيلَةِ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ



(اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكفَّ عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم) أ. هـ

ثم ليكن همكم ابتغاء الحق لوجه الله تعالى، وأن تنظروا إلى النصيحة التي تساق لكم بعين الإنصاف والتروّي، لا بعين السخط والمعابة، ولا تقولوا ردّ علينا فكيف نردّ عليه، فما ذلك للكافر بخُلُقٍ فضلاً عمّن يدّعي الإسلام، وما صُرِفَ أحدٌ عن الحقِّ بمثل التعصُّب، والله الموفق، لا موفِّق للحقِّ سواه، والحمد لله رب العالمين

وكتبه

أسامة بن عبد الرحيم بن محمود

العطياني

أبو العباس

وتم الفراغ منه مساء يوم الثلاثاء

من أربعة خلون من ذي الحجة لعام ١٤٢٩هـ

الموافق ٢٠٠٨/١٢/٢م



## الملاحق

بسيرة الأحباش وما نشرته

مجلة "الشريعة" عنهم في عددها الصادر برقم

(٣٨٨)



## «الأحباش»<sup>(١)</sup>

### التعريف:

طائفة ضالة تنسب إلى عبد الله الحبشي، ظهرت حديثاً في لبنان مستغلة ما خلفته الحروب الأهلية اللبنانية من الجهل والفقر للدعوة إلى إحياء مناهج أهل الكلام والصوفية والباطنية، بهدف إفساد العقيدة وتفكيك وحدة المسلمين و صرفهم عن قضاياهم الأساسية.

### التأسيس وأبرز الشخصيات:

عبدالله الهرري الحبشي: هو عبد الله بن محمد الشيبلي العبدري نسباً الهرري موطناً نسبة إلى مدينة هرر بالحبشة، فيها ولد لقبيلة تدعى الشيباني نسبة إلى نبي شيبية من القبائل العربية. ودرس في باديتها اللغة العربية والفقهاء الشافعي على الشيخ سعيد بن عبد الرحمن النوري و الشيخ محمد يونس

---

(١) (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة) (١/ ٤٣٠) فما

بعدها

جامع الفنون ثم ارتحل إلى منطقة جُمة وبها درس على الشيخ الشريف وفيها نشأ شذوذه وانحرفه حيث بايع على الطريقة التيجانية. ثم ارتحل إلى منطقة داوىء من مناطق أرمو ودرس صحيح البخاري وعلوم القرآن الكريم على الحاج احمد الكبير. ثم ارتحل الى قرية قريبة من داويء فالتقى بالشيخ مفتي السراج- تلميذ الشيخ يوسف النبھاني صاحب كتاب (شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق) ودرس على يديه الحديث. ومن هنا توغل في الصوفية وبايع على الطريقة الرفاعية. ثم أتى إلى سوريا ثم إلى لبنان من بلاد الحبشة في أفريقيا عام ١٩٦٩م. وذكر أتباعه أنه قدم عام ١٩٥٠م بعد أن أثار الفتن ضد المسلمين، حيث تعاون مع حاكم إندراجي صهر هيلاسيلاسي ضد الجمعيات الإسلامية لتحفيظ القرآن بمدينة هرر سنة ١٣٦٧هـ الموافق ١٩٤٠م فيما عرف بفتنة بلاد كُلب فصدر الحكم على مدير المدرسة إبراهيم حسن بالسجن ثلاثاً

وعشرين سنة مع النفي حيث قضى نفيه في مقاطعة جوري بعد نفيه إليها. وبسبب تعاون عبد الله الهرري مع نظام هيلاسيلاسي تم تسليم الدعاة والمشايع إليه وإذلالهم حتى فر الكثيرون إلى مصر والسعودية. ولذلك أطلق عليه الناس هناك صفة «الفتان» أو «شيخ الفتنة».

- منذ أن أتى لبنان وهو يعمل على بث الأحقاد والضغائن ونشر الفتن كما فعل في بلاده من قبل من نشر لعقيدته الفاسدة من شرك وترويج لمذاهب: الجهمية في تأويل صفات الله. والإرجاء والجبر والتصوف والباطنية والرفض، وسب للصحابة، واتهام لأم المؤمنين عائشة بعصيان أمر الله، بالإضافة إلى فتاوى شاذة.

- نجح الحبش مؤخراً في تخريج مجموعات كبيرة من المتبجحين والمتعصبين الذين لا يرون مسلماً إلا من أعلن الإذعان والخضوع لعقيدة شيخهم مع ما تتضمنه من إرجاء في

الإيمان وجبر في أفعال الله وجهمية واعتزال في صفات الله. فهم يطرقون بيوت الناس ويلحون عليهم بتعلم العقيدة الحبشية ويوزعون عليهم كتب شيخهم بالمجان<sup>(١)</sup>.

• نزار الحلبي: خليفة الحبشي ورئيس جمعية المشاريع الإسلامية ويطلقون عليه لقب «ساحة الشيخ» حيث يعدونه لمنصب دار الفتوى إذ كانوا يكتبون على جدران الطرق «لا للمفتي حسن خالد الكافر، نعم للمفتي نزار الحلبي» وقد قتل مؤخراً.

• لديهم العديد من الشخصيات العامة مثل النائب البرلماني عدنان الطرابلسي ومرشحهم الآخر طه ناجي الذي حصل على ١٧٠٠ صوتاً معظمهم من النصاري حيث وعدهم بالقضاء على «الأصولية الإسلامية»، لكن لم يكتب له

---

(١) ومن ذلك ما يقومون به من توزيع بعض بدعهم على شكل رسائل مثل رسالة (المولد الشريف) التي قمتُ على نقضها، فينشطون في نشر ذلك في المناطق والمحافظات كما أشرتُ إلى بعض ذلك في المقدمة.

النجاح، وحسان قرقيرا نائب رئيس جمعية المشاريع الإسلامية،  
وكمال الحوت وعماد الدين حيدر وعبد الله البارودي وهؤلاء  
الذي يشرفون على أكبر أجهزة الأبحاث والمخطوطات مثل  
المؤسسة الثقافية للخدمات ومركز الأبحاث والخدمات. وقد  
بدأوا أخيراً في تحقيق كتب التراث تحقياً جهمياً أشعرياً ويحيلون  
إلى اسم غريب لا يعرفه حتى طلبة العلم فمثلاً يقولون: «قال  
الحافظ العبدري في دليته» فيدلسون على الناس فيظنون أن  
الحافظ من مشاهير علماء المسلمين مثل الحافظ ابن حجر أو  
النووي وإنما هو في الحقيقة شيخهم ينقلون من كتابه الدليل  
القيوم مثلاً<sup>(١)</sup>.

### الأفكار والمعتقدات:

- يزعم الأحباش أنهم على مذهب الإمام الشافعي في  
الفقه والاعتقاد ولكنهم في الحقيقة أبعد ما يكونون عن مذهب

---

(١) كنتُ قد أشرتُ إلى بعض تلييسهم في ذلك في المقدمة، مثل تسميتهم لأنفسهم  
في "الأردن" بجمعية الثقافة العربية الإسلامية "

الإمام الشافعي رحمه الله. فهم يؤولون صفات الله تعالى بلا ضابط شرعي فيؤولون الاستواء بالاستيلاء كالمعتزلة والجهمية.

- يزعم الحبشي أن جبريل هو الذي أنشأ ألفاظ القرآن الكريم وليس الله تعالى فالقرآن عنده ليس بكلام الله تعالى، وإنما هو عبارة عن كلام جبريل، كما في كتابه إظهار العقيدة السننية ص ٥٩١.

- الأحباش في مسألة الإيمان من المرجئة الجهمية الذين يؤخرون العمل عن الإيمان ويبقى الرجل عندهم مؤمناً وإن ترك الصلاة وسائر الأركان، (انظر الدليل القويم ص ٧، بغية الطالب ص ٥١).

- تبعاً لذلك يقللون من شأن التحاكم إلى القوانين الوضعية المناقضة لحكم الله تعالى فيقول الحبشي: " من لم يُحْكَمْ شرع الله في نفسه فلا يؤدي شيئاً من فرائض الله ولا يجتنب من

المحرمات، ولكنه قال ولو مرة في العمر: لا إله إلا الله، فهذا مسلم مؤمن. ويقال له أيضاً مؤمن مذنب» الدليل القويم ٩- ١٠ بغية الطالب ٥١.

- بحث الأحباش الناس على التوجه إلى قبور الأموات والاستغاثة بهم، وطلب قضاء الحوائج منهم؛ لأنهم في زعمهم يخرجون من قبورهم لقضاء حوائج المستغيثين بهم ثم يعودون إليها<sup>(٢)</sup>، كما يجيزون الإستعاذة بغير الله ويدعون للتبرك بالأحجار. الدليل القويم ١٧٣ بغية الطالب ٨ صريح البيان (٥٧، ٦٢). (شريط خالد كنعان/ ب/ ٧٠) ولو قال قائل أعوذ برسول الله من النار لكان هذا مشروعاً عندهم.

- يرجح الأحباش الأحاديث الضعيفة والموضوعة بما يؤيد مذهبهم بينما يحكمون بضعف الكثير من الأحاديث

---

(٢) وهذا الذي يريدون أن يصلوا إليه في (الأردن)، من خلال الحفلات الكبيرة بحجة زيارة قبور الصحابة - رضي الله عنهم -، كما يفعلون ذلك في محافظة (الرصيفة) وغيرها من المحافظات، كما نبهت عليه في المقدمة.

الصحيحة التي لا تؤيد مذهبهم ويتجلى ذلك في كتاب المولد النبوي.

- يكثر الحبشي من سب الصحاب وخاصة معاوية بن أبي سفيان وأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنهم. ويطعن في خالد بن الوليد وغيره، ويقول إن الذين خرجوا على علي رضي الله عنه ماتوا ميتة جاهلية. ويكثر من التحذير من تكفير ساب الصحابة، لا سيما الشيخين إرضاءً للروافض، إظهار العقيدة السننية ١٨٢.

- يعتقد الحبشي أن الله تعالى خلق الكون لا لحكمة وأرسل الرسل لا لحكمة وأن من ربط فعلاً من أفعال الله بالحكمة فهو مشرك.

- كفر الحبشي العديد من العلماء فحكم على شيخ الإسلام ابن تيمية بأنه كافر وجعل من أول الواجبات على المكلف أن يعتقد كفره ولذلك يحذر أشد التحذير من كتبه، وكذا الإمام

الذهبي فهو عنده خبيث، كما يزعم أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجرم وقاتل ويرى أن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني كافر، وكذلك الشيخ سيد سابق فيزعم أنه مجوسي كافر أما الأستاذ سيد قطب فمن كبار الخوارج الكفرة في ظنه. انظر مجلة منار الهدى الحبشية عدد (٣ ص ٢٣٤) «النهج السوي في الرد على سيد قطب وتابعه فيصل مولوي» أما ابن عربي صاحب مذهب وحدة الوجود ونظرية الحلول والاتحاد والذي شهد العلماء بكفره فيعتبره الحبشي شيخ الإسلام. كما يدعو الحبشي إلى الطريقة النقشبندية والرفاعية الصوفية.

- وللحبشي العديد من الفتاوى الشاذة القائلة بجواز التحايل في الدين وأن النظر والاختلاط والمصافحة للمرأة الأجنبية حلال لا شيء فيه بل للمرأة أن تخرج متعطرة متبرجة ولو بغير رضا زوجها.

- يبيح بيع الصبي الحر وشراؤه كما يميز للناس ترك زكاة العملة الورقية بدعوى أنه لا علاقة لها بالزكاة إذ هي واجبة في الذهب والفضة كما يميز أكل الربا ويميز الصلاة متلبساً بالنجاسة. (بغية الطالب ٩٩).

- أثار الأحباش في أمريكا وكندا فتنة تغيير اتجاه القبلة حتى صارت لهم مساجد خاصة حيث حرفوا القبلة ٩٠ درجة وصاروا يتوجهون الى عكس قبلة المسلمين حيث يعتقدون أن الأرض نصف كروية على شكل نصف البرتقالة، وفي لبنان يصلون في جماعات خاصة بهم بعد انتهاء جماعة المسجد، كما اشتهر عنهم ضرب أئمة المساجد والتطاول عليهم وإلقاء الدروس في مساجدهم لنشر أفكارهم رغماً عنهم. ويعملون على إثارة الشغب في المساجد، كل هذا بمد وعونٍ من أعداء المسلمين بما يقدمون لهم من دعم ومؤازرة.

## الجدور الفكرية والعقائدية:

مما سبق يتبين أن الجدور الفكرية والعقائدية للأحباش

تتلخص في الآتي:

▲ المذهب الأشعري المتأخر في قضايا الصفات التي يقترّب  
من منهج الجهمية.

▲ المرجئة والجهمية في قضايا الإيمان.

▲ الطرق الصوفية المنحرفة مثل الرفاعية والنقشبندية.

▲ عقيدة الجفر الباطنية.

▲ مجموعة من الأفكار والمناهج المنحرفة التي تجتمع على

هدف الكيد للإسلام وتمزيق المسلمين. ولا يستبعد أن

يكون الحبشي وأتباعه مدسوسين من قبل بعض القوى

الخارجية لإحداث البلبلة والفرقة بين المسلمين كما فعل

عبد القادر الصوفي ثم المرابطي في أسبانيا وبريطانيا

وغيرها.

## الانتشار ومواقع النفوذ:

ينتشر الأحباش في لبنان بصورة تثير الريبة، حيث انتشرت مدارسهم الضخمة وصارت حافلاتهم تملأ المدن وأبنية مدارسهم تفوق سعة المدارس الحكومية، علاوة على الرواتب المغرية لمن ينضم إليهم ويعمل معهم وأصبح لهم إذاعة في لبنان تبث أفكارهم وتدعو إلى مذهبهم، كذلك ينتشر أتباع الحبشي في أوروبا وأمريكا وقد أثاروا القلاقل في كندا وأستراليا والسويد والدانمارك. كما أثاروا الفتن في لبنان بسبب فتوى شيخهم بتحويل اتجاه القبلة إلى جهة الشمال.

وقد بدأ انتشار أتباع هذا المذهب الضال في مناطق عدة من العالم حيثما وجد لبنانيون في البداية، ثم بعض المضللين ممن يعجب بدعوة الحبشي.

يتضح مما سبق:

أن الأحباش طائفة ضالة، تنتمي إلى الإسلام ظاهراً وتهدم  
عراه باطناً، وقد استغلت سوء الأوضاع الاقتصادية وما خلفته  
الحروب الأهلية اللبنانية من فقر وجهل في الدعوة إلى مبادئها  
الهدامة وإحياء الكثير من الأفكار والمعتقدات الباطلة التي  
عفى عليها الدهر مثل قضايا خلق القرآن والخلاف المعروف  
في قضايا الصفات الذي تصدى لها علماء أهل السنة والجماعة  
في الماضي والحاضر. وقد تصدَّى لهم عدد من علماء أهل السنة  
والجماعة في عصرنا مثل المحدث الشيخ الألباني وغيره، وأفتى  
سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز في الفتوى رقم ١/٢٣٩٢  
بتاريخ ٣٠/١٠/١٤٠٦ هـ التي جاء فيها: «أن طائفة  
الأحباش طائفة ضالة، ورئيسهم عبد الله الحبشي معروف  
بانحرافه وضلاله، فالواجب مقاطعتهم وإنكار عقيدتهم  
الباطلة وتحذير الناس منهم ومن الاستماع لهم أو قبول ما  
يقولون».







## مراجع للتوسع:

▲ المقالات السنية في كشف ضلالات ابن تيمية، عبد الله

الحبشي.

▲ التعقيب الحثيث عبد الله الحبشي.

▲ النهج السوي في الرد على سيد قطب وتابعه فيصل

مولوي، عبد الله الحبشي.

▲ الدليل القويم على الصراط المستقيم، عبد الله الحبشي.

▲ بغية الطالب في معرفة علم الدين الواجب، عبد الله

الحبشي.

▲ إظهار العقيدة السنية شرح العقيدة الطحاوية، عبد الله

الحبشي.

▲ كتاب المولد النبوي، عبد الله الحبشي.

▲ صريح البيان، عبد الله الحبشي.

▲ الرسائل السبكية في الرد على ابن تيمية، كمال أبو المنى «  
كمال الحوت».

▲ التوفيق الرباني في الرد على ابن تيمية الحراني. كمال أبو  
المنى «كمال الحوت».

▲ بهجة النظر، عبدالله الحبشي.

▲ مجلة منار الهدى

## كتب ورسائل ردت عليهم:-

- الرد على الشيخ الحبشي - الشيخ عثمان الصافي.
- استواء الله على العرش - أسامة القصاص.
- الاستواء بين التنزيه والتشويه - للأستاذ عوض منصور.
- إطلاقة الأئمة رسالة منسوبة للشيخ الهاشمي.
- رسالة الرد على الحبشي في موضوع إعانة الكافرين على كفرهم عدنان ياسين النقشبندي.
- عبد الله الحبشي: عقائده وشدوذه، عبد الرحمن دمشقية.
- الرد على عبد الله الحبشي، عبد الرحمن دمشقية.
- بين أهل السنة وأهل الفتنة، عبد الرحمن دمشقية.
- شبهات أهل الفتنة وأجوبة أهل السنة. عبد الرحمن دمشقية مخطوط ومسجل على شريط كاسيت.

- الأضواء الساطعة على ما في كتاب (الدليل القويم على الصراط المستقيم) من أفكار زائفة وعقائد زائغة. الشيخ عثمان بن عبد القادر الصافي.
- مجلة الفرقان الكويتية.
- مجلة الشراع اللبنانية في حوار مع عدنان الطرابلسي نائب البرلمان ٥٧٤.
- الرد على الأحباش الشيخ محمد ناصر الدين الألباني شريط كاسيت.